مسؤولية المال العربي الإسلامي
تجاه تركيا المعاصرة اقتصاديا

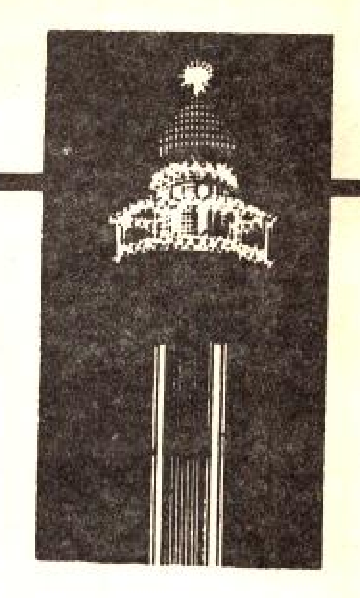
المجتمع

إسلامية أسبوعية

الثلاثاء ١٥ شوال ١٣٩٧ - ٢٧ سبتمبر ١٩٧٧م
العدد ٣٦٨ - السنة الثامنة - الثمن ١٠٠ فلس

الحرب الجديدة ضد مسلمي الفلبين

فصل في قصة تصفية الاسلام في شرق آسيا..



المجتمع

اسلامية - اسبوعية

تصدرها

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير
بدر سليمان القصار

مدير التحرير
زين العابدين الركابي

قبس من نور

إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون

في هذا العدد

الاشتراكات ١٥ دينار للوزارات والمؤسسات ـ ٦ دنانير للافراد . يضاف اليها اجرة البريد الجوى دينار ونصف للبلدان العربية . وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية .
الاعلانات ـ يتفق بشأنها مع الادارة .
ثمن النسخة : قطر ريال ونصف . البحرين ١٥٠ فلسا . الكويت ١٠٠ فلسا . السعودية ريال ونصف . دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف . الاردن ١٢٠ فلسا . مصر ١٠٠ مليم .

وكلاء التوزيع : الكويت ـ شركة الخليج لتوزيع الصحف ـ السعودية ـ مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان دولة قطر ـ مكتبة المدارس ـ دولة الامارات العربية ـ مكتبات خالد بن الوليد ، مخزن الجروان للرياضة بخورفكان ، مطبعة دبي ومكتبتها ، مؤسسة العميرة للطباعة والنشر الاردن ـ جمعية المركز الاسلامي الخيرية بعمان ـ مصر ـ شركة توزيع الاخبار .
العنوان : شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ص.ب ٤٨٥٠ ت ٥١٩٥٣٩



الحرب الجديدة ضد مسلمي الفلبين فصل في قصة تصفية الاسلام .. في شرق آسيا ..

جدد ماركوس – طاغية الفلبين وسفاحها – حربه ضد مسلمي الفلبين .

وانتقلت الحرب الى طور جديد من التوسع والعمق والعنف فقد جند سلاح الطيران – كله تقريبا – ودفع بالقوات العاملة والاحتياطية في معركة شاملة ضد المسلمين .. كل ذلك بعد اعلان "حالة الطوارىء" ..

انها حرب كاملة شاملة .

وكنا نتوقع ذلك .

وحصل تنبيه متكرر موجه الى ممثلي المؤتمر الاسلامي في المفاوضات مع حكومة ماركوس .

التنبيه هو : أن مسلمي الفلبين وصلوا في تلك الظروف الى كفاءة عالية من التدريب والتسليح وأن قضيتهم ظفرت بتقدم سياسي وعسكري داخل الفلبين وخارجها وان ماركوس – نظرا لهذه الاسباب – ابتدع حكاية المفاوضات لكي يعطي نفسه فرصة زمنية كافية للاستعداد والترتيب تمهيدا للانقضاض .

ان ماركوس – أو سفاح الفلبين – مخادع دولي .

واقترن التنبيه باقتراح محدد هو : تجهيز خطة احتياطية للرد على ماركوس اذا هو خادع ونكث بالوعد من جديد .

الخطة الاحتياطية هى : عقد مؤتمر صحفي عالمي يتحدث فيه ممثلون عن المؤتمر الاسلامي باسم الاربعين دولة اسلامية المشتركة في المؤتمر .

وفي المؤتمر الصحفي يتم اعلان بمقاطعة حكومة الفلبين اقتصاديا وسياسيا وتجاريا .

واليوم وقد نكث ماركوس بالوعد . فان الفرصة مهيأة لاتخاذ اجراءات محددة وقوية ضده .

ان التساهل يطمع الخصوم فينا . ويطمعهم في استغفالنا والضحك علينا .

المقاطعة الاقتصادية والسياسية سلاح معقول ومناسب ومفيد . خاصة مع نظام نسف كل اعتبارات الثقة ..

ومع المقاطعة الاقتصادية لنظام ماركوس ينبغي دعم جبهة تحرير مورو دعما غير محدود ماليا وسياسيا واعلاميا . حتى تستطيع رد محاولات الابادة .

وبهذه المناسبة يمكن القول بأن الحرب ضد مسلمي الفلبين انما هى فصل من تصفية الاسلام في شرق آسيا .

ان للاسلام مراكز استراتيجية مهمة في العالم منها : أندونيسيا وماليزيا ومسلمو الفلبين في تلك المنطقة .

وتريد القوى المعادية للاسلام أن تضرب ذلك المركز . ففي أندونوسيا نشروا شبكات التنصير وفي الفلبين شنوا حربا مادية . ولا ندرى ماذا سيحدث لماليزيا ؟.

ان المهاجمين غرزوا حملات الهجوم . ولا سبيل الى ردهم الا بتقوية جبهة المقاومة الاسلامية في تلك النقطة الاستراتيجية من عالم الاسلام .

برقيات جمعية الاصلاح الاجتماعي عن الفلبين ..

بعثت جمعية الاصلاح الاجتماعي برقيات الى سمو نائب الامير ولي العهد الشيخ جابر الاحمد الجابر رائى الهيئات الاسلاميه حول استمرار حرب الابادة التي تشنها حكومة الفلبين ضد المسلمين هناك .

وفيما يلي نص البرقيه :

حكومة الفلبين الصليبية الحاقدة مستمرة في حرب الابادة ضد اخواننا المسلمين هناك وقد ارسلت اعدادا كبيرة من قواتها وجيشها الى المناطق الاسلاميه لابادة المسلمين هناك .

أن من واجب الدول الاسلاميه ان يتداركوا مافاتهم وان يعوضوا مسلمي الفلبين عما لحق بهم من اضرار ماديه ويقاطعوا حكومة الفلبين سياسيا واقتصاديا ويمنعوا تصدير البترول عنها .

وقد ثبت ان العدو الصليبي الحاقد ماض في حرب ابادة المسلمين ونهب ارضهم وثرواتهم والواجب الاسلامي يقتضي الوقوف الى جانبهم . نناشدكم الله الوقوف مع اخوانكم المسلمين هناك ومساعدتهم ماديا ومعنويا

والله يوفقكم ويسدد خطاكم

جمعية الاصلاح الاجتماعي

من الطاغوت الاجنبي الى المحلي ..

الذي يتنقل بين دوله واخرى في الوطن الاسلامي يلمس في سهولة ويسر حالات اليأس والقنوط واللامبالاة التي اصابت المواطنين ، المثقفين منهم والاميين المتعلمين والجاهلين .

كثيرون منهم يتمنون صراحة عودة المستعمر فقدكان الحال في ايامهم غير الحال ..

ابتليت الشعوب منذ ان اخذ المستعمر عصاه على كاهله ورحل بسلسلة من الانقلابات العسكرية سلبت الانسان حريته وخنقت العدالة بيديها وداست كرامة الانسان باقدامها وفقد المواطنون الامن والرضا على اموالهم ونفوسهم واصبح حبيس الجدران بعد ان اصبح الظلم نظاما والسجن شريعه واقترب الباقون ولسان حالهم يقول :

ولقد انفت من الحياة بموطن
عبدا وكنت به من الاسياد

ان المواطن العادي الذي لم ينضم الى جمعية المنتفعين من الديكتاتوريات يعقد مقارنة بسيطة بين الحالة التي هو فيها الان والحالة التي كان فيها ايام حكم الطاغوت الاجنبي فيجد أن الطاغوت المحلي اشد قسوة واكثر اجراما من الطاغوت الاجنبي . فهذا الطاغوت المحلي هو الذي أقام ما لم يقمه الاجنبي من المحاكمات واعد المذابح وافتى المظالم فماذا كانت النتيجة ؟

ضاعت الاوطان وذهبت الاخلاق وضاعت الارزاق كان الكثيرون ينشدون أيام المستعمر .

بلادي وان جارت علي عزيزة
واهلي وان ضنوا علي كرام

فاصبح الشعار اليوم : — كل مكان ينبت العز موطني بل تجنس القوم بجنسيات المستعمرين ومن لم يتجنس تشبه بهم ظنا أن ذلك فلاح .

ان نهارنا اصبح بلا شمس وليلنا اصبح بلا قمر وتساوى الليل والنهار في الظلمة بفضل صبية ملكوا السلاح يوما فسطوا على الحكم وشابوا على ما شبوا عليه من لؤم في الطباع وانغماس في الشهوات ، شهوة الامر والنهي وسائر الشهوات الاخرى ومالها من اخر .

اننا لن نتمكن من تحرير وطن مسلوب واستخلاص مسجد مستباح حرمته الا بعد تحرير انفسنا . فاي تحرير يبدأ من تحرير الانفس من هؤلاء الطغاة فان تخلصنا منهم فنحن على غيرهم اقدر .

ولن تبدأ حركة التحرير هذه الا برجوعنا الى الاسلام الذي هو في صميمه حركة تحريرية يدفع المؤمن للتحرر من كل طاغوت ايا كان هذا الطاغوت ولو كان اخاك الذي ولدته أمك .

لو يعمر الايمان القلوب فلن تخضع تلك القلوب لسلطان احد مهما طغى وتكبر وفجر فان المؤمن الحق لا يخضع الا لسلطان الواحد القهار .

ابن بطوطه

مسؤولية المال العربي الاسلامي تجاه تركيا المحاصرة اقتصادياً ..

عبد الله علي المطوع

تفرض الدول الغربية ما يشبه الحصار الاقتصادى على تركيا .

ويتمثل هذا الحصار في ثلاثة مجالات :

١ — حجب الدعم المالي عن تركيا . سواء كان في شكل استثمار أو في شكل قروض .

٢ — التضييق على المنتوجات التركية في الاسواق .

٣— المحاولات المستمرة لتعويق حركة التصنيع التركية .

ولكن لماذا يفرض هذا الحصار على ذلك البلد ؟ هناك تفسيرات عديدة . من ابرزها :

● ان تركيا وقفت موقفا حازما من قضية قبرص

وبعض الناس يفسر هذه المسالة تفسيرا سطحيا فيظن الصراع دائرا — بين تركيا من جهة ،وقبرص واليونان من جهة اخرى — حول قطعة جغرافية من الارض .

وهذا ظن غير صحيح .

فالغرب الصليبي ينظر الى القضية نظرة عقائدية ينظر الى تركيا على انها بلد مسلم .

صحيح أنه — اي العالم الغربي — عمل على سلخ تركيا عن اسلامها ووضع المخططات الطويلة المدى لعلمنتها وربطها به ثقافيا وفكريا وسياسيا وعسكريا . الا أنه لم ينس — رغم كل ذلك — انتماءها للعالم الاسلامي . وأن قاعدتها الشعبية وفية لاسلامها .

ان المؤسسات الكنسية العالمية ــ واجهزتها المختلفة ــ وقفت ــ بشكل سافر ــ مع القسيس مكاريوس .. ووقفت ــ بالتالي ــ ضد تركيا .

الحق مع من ؟

هذه قضية لا تهم المؤسسات الكنسية . انها تذكر فقط أن الشعب التركي شعب مسلم . وهذا مبرر ــ في نظرها ــ للكيد لذلك الشعب . .

ومن المعلوم أن هذه المؤسسات الكنسية ذات تأثير قوى في سياسة الدول الغربية . خاصة فيما يتعلق بالموقف من الاسلام وامته .

هذا سبب من اسباب فرض الحصار الاقتصادى على تركيا .

● والسبب الثاني : الصراع بين تركيا واليونان حول بحر ايجه واكثر من قضية اخرى .

الغرب لا يريد أن تقوى تركيا اقتصاديا ، فهذه القوة الاقتصاديه ذريعة لتفوق تركيا عسكريا وسياسيا . ومن ثم يحاصرها اقتصاديا حتى لا تنهض النهضة المرجوة .

فهو يلاحظ ــ حتى من ناحيه شكلية ــ ان علم تركيا يحمل الهلال وأن علم اليونان يحمل الصليب

ويلاحظ ــ من ناحية موضوعية ــ ان الشعب التركي شعب مسلم بينما الشعب اليوناني يتبع الكنائس المسيحية .

● السبب الثالث : ان في تركيا بعثا اسلاميا جديدا استطاع ــ رغم عمليات المسخ والعلمنة والتحطيم طوال نصف قرن ان يأخذ مكانه في القواعد الشعبية . وفي اجهزة الحكم .

وللغرب ميزانان

اذا تعلق الامر بالصليب فانه يرحب بأن يتولى قسيس ــ كمكاريوس ــ رئاسة دولة . وان يتولى الحكم ــ في فترات مختلفة ــ احزاب مسيحية في المانيا وايطاليا وهولندا . وغير ذلك .

اما ان يشارك المسلمون في الحكم والسياسة والمراكز المهمة في دولة ما . فهذه هى الطامة في نظر الغرب .

ولانه احس بهذه الطامه في هذه الظروف التي تمر بها تركيا فقد عمد الى فرض الحصار الاقتصادى عليها .

● والسبب الرابع من أسباب فرض الحصار هو افقار تركيا حتى تظل محتاجة الى الغرب . يجود عليها بالمقدار الذي يجود به الاغنياء على الفقراء المحتاجين . الاغنياء الذين يلتذون برؤية الايدى المسكينة ممدودة اليهم .

هذه هى المشكلة .. فما هو الواجب .. ؟

تلك هى المشكلة

فما هى مسؤولية المال العربي ــ الاسلامي تجاه تركيا المحاصرة اقتصاديا ؟

لقد افاء الله على عدد من الدول العربية نعما وخيرات كثيرة . متمثلة في عائدات النفط وفوائضه

ولا شك أن كثيرا من هذه الدول العربية الاسلاميه النفطية قد قامت بواجب ملحوظ تجاه اكثر من بلد في العالم الاسلامي .

وهو واجب نشكر عليه .

ولا شك ان هذه الدول تدرك ان تركيا بلد مسلم خدم الاسلام طويلا . ولا يزال شعبه يحب الاسلام ويلتف حوله . ويحب اللغة العربية باعتبارها وعاء للقران الكريم ولغة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ومن هنا نتوجه بالدعوة الى هذه الدول وهى : الكويت والمملكة العربية السعودية . ودولة الامارات . قطر . وليبيا نتوجه اليها بالدعوة الى دعم تركيا ماليا .

والمؤمل أن تستجيب هذه الدول لهذه الدعوة لانها جميعا اقرت ــ مبدئيا ــ دعم العالم الاسلامي ماليا .

ان أحسن وجوه تصريف الاموال هو : أن يرتبط توجيهها بالقضايا والمبادىء .

فالمال اليهودى يرتبط ــ في توجيهه ــ بقضايا اليهود .

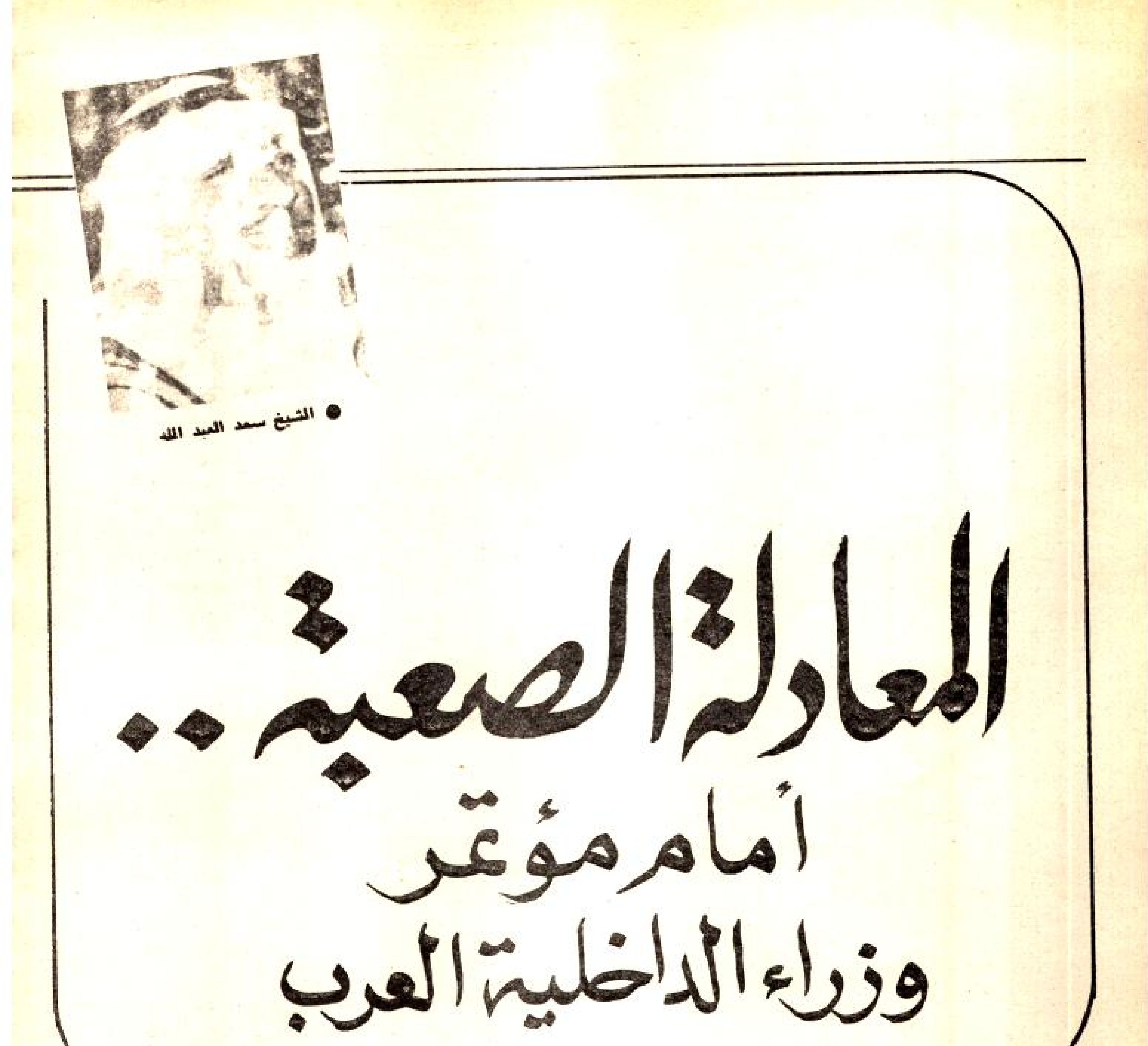
والمال الشيوعي يرتبط ــ في توجيهه ــ بقضايا الشيوعية والمال المسيحي يرتبط ــ في توجيهه ــ بقضايا المسيحيين . ونحن نقول : ينبغي أن يرتبط المال العربي الاسلامي ــ في توجيهه ــ بقضايا العرب والاسلام .

ان تركيا تقف على ثغر كبير من ثغور الاسلام . وهى تواجه اوربا في موقع متقدم جدا ولذلك فهو بلد يستحق الدعم وهذا الدعم يتمثل في مجالين حيويين :

● تمويل المشاريع الصناعية في تركيا . وهذا مجال خصب لاستثمار الاموال العربيه . خاصة وأن تركيا تزخر بامكانات صناعية هائلة .

● فتح الاسواق العربية أمام المنتوجات التركية تفاديا احتكاك تركيا بأوربا . وادى التحدى الحضارى ــ كذلك الى تحسين الصناعة التركية وتجويدها .

ان فتح الاسواق العربية امام الصناعات التركية وسيلة لازدهار الاسواق العربية وانعاش الاقتصاد التركي . وهذا ضرب من ضروب التعاون على البر والتقوى .



● الشيخ سعد العبد الله

المعادلة الصعبة..

أمام مؤتمر وزراء الداخلية العرب

اختتم المؤتمر الاو للوزراء الداخلية العـــــرب اعماله في القاهرة . .وكان هذا المؤتمر ظاهرة ملفتة للنظر ويرجع ذلك لاهمية القضايا المطروحة والاهتمام الواضح بحضور المؤتمر ومتابعـــــة موضوعاته بشكل أتفاقي لم نلحظ مثله منذ زمن بعيد فقد ضم المؤتمر ولاول مرة — ٢١ — وزيرا للداخلية .

كما صاحب المؤتمر قبل ابدايته وبعد نهايته حملة اعلامية وتغطية واسعه لتصريحات ووجهات نظر وزراء الداخلية والمسؤولين في المؤتمر .

وكان من ابرز التصريحات ما ادلى به وزيـــر الداخلية الكويتي الشيخ سعد العبداله والذى قال فيه ان هناك مسئولية عربية جماعية بشان ردع حركات العنف والجماعات المتطرفة التي تهدف الى تقويض المجتمع العربي عن طريق مبادئها الهدامة . ان مواجهة هذه الحركات المتطرفة سواء أكانت يمينية ام يسارية هي مسؤلية عربية جماعية ، تتطلب تعاونا مشتركا اوثق للكشف عن مواطن هذه الحركات وعزلها عن المجتمع الذي يتحتم عليه أن ينصرف الى قضيته الكبرى .

بين التصريحات والقضايا المطروحة

في الوقت الذي عرضنا فيه طرفا من تصريح وزير الداخليه الشيخ سعد نعرض ايضا بعضا من القضايا المطروحه امام المؤتمر . واولى هذه القضايا واهمها . هى البحث عن صيغة لتأكيد وحماية الحريات الاساسية للمواطن العربي من مواجهة التهديد بالاعتقال او التوقيف او التشريد وتقول الاهرام القاهرية في ذلك . والمعادلة الصعبة التي تنتظر الحل منهم هى : كيف نوفق بين الاجراءات اللازمة لامن الوطن — خصوصا وهناك مؤتمرات عديدة تدبر في الخارج ولها اعين وسواعد من الداخل — وبين الاحتفاظ لكل مواطن بكرامته وحريه فكره وحريته الشخصية

حقا انها معادله صعبة نرجو أن يكون السادة الوزراء في مستوى حلها .. ويبدو حل المعادلة اكثر صعوبة اذا ركزنا النظر حول تصريح سعادة وزير الداخلية . الامر الذي يدعونا للتساؤل أولا وقبل كل شيء ..

ما هو مفهوم التطرف عندنا في البلاد العربية وما هي الاسس التي يقوم عليها هذا المفهوم واذا كان الرد هو المصلحة فنتساءل مرة اخرى اى مصلحة ؟؟ .

والذي يبرر تساؤلنا هذا وغيره هو ما لمسناه من سكوت الحكومات العربيه الى حد التواطؤ على بعض المآسي والجرائم وعمليات التنكيل والتعذيب والتصفية والابادة التي مارستها هذه الانظمة والحكومات — سابقة وحالية — ضد من كانت تعتبرهم وما زالت جماعات متطرفة وهنا نؤكد تساؤلنا .

ما هو مفهوم التطرف وعلى اى اساس يقوم نريد معيارا محددا منضبطا لا دخل للاهواء والرغبات والاعتبارات السياسية به ..

كما نتساءل عن المبادىء الهدامه التي وردت ضمن تصريح وزير الداخلية ما هي وكيف يتم التعرف عليها والكشف عنها وهذا يحتاج الى ميزان دقيق ومقاييس خاصة ومعايير ثابتة .

واذا كانت الاهرام — المصرية شبه الرسمية تقترح حلا لهذه المعادلة فتغرق في متاهة الاطراء الممجوج والنفاق الصحفي المرفوض .. فتقول بعد الثناء على عملية بناء الدوله بقيادة الرئيس السادات ان الحل في تأكيد سيادة القانون والانتقال من مرحلة الاجراءات الاستثنائية الى مرحلة الشرعية الدستورية .

وهذا الحل كان معقولا لو لم نكن دولا شرقية ولو كنا قطعة من اوربا كما نحاول أن نفعل فتردنا شرقيتنا .. فسيادة القانون . مبدأ نجح في بلاد الغرب واحترمه الحاكم والمحكوم اما عندنا فهو ثابت الفشل والتاريخ شاهد .

واذا علمنا ان كثيرا من البلاد العربية التي اجتمع وزراؤها قد وضعت دساتيرها بطريق المنحة او التعاقد وهما نوعان متخلفان لوضع الدساتير بالنسبه لحظ الرأى العام فيها فيكون من السهل ان نسلم بفشل الحل المذكور والعودة حتما للاجراءات الاستثنائية وكأنها مفروضة علينا ..

وسبب اخر هام دعى لفشل هذا الحل واعتباره مجرد نفاق او كلام أن الدستور والقانون المعمول بها انما هى وضعية بشرية فلا يتردد صاحب السلطة في الخروج عليها واستبدالها في اى لحظة وتبقى المعادلة الصعبة دون حل .

الا أنه مع نهايه المؤتمر جاءت بعض الفقرات في توصياته مقتربه من الحل الاساسي واللازم الذي لا مناص منه وهذا ما نعتقد ..

ثم جاء بعدها تصريح **لوزير آخر** مؤكدا لهذا الحل اذ يقول : بأن اهم نتائج المؤتمر في رايه التوصية بأن تستمد الدول العربية تشريعاتها واجراءاتها في مجال الامن من الشريعة الاسلامية .

ولن نفرح لهذه التوصية وهذا التصريح ولن نرضى عنه بالرغم من كونه اقترابا من الحل الذي نؤمن به .

وحتى نرى هذه التوصية واقعا عمليا ملموسا لا مجرد اقوال يراد بها مزيدا الضياع والتخدير لقطاعات الشعب العربي . ولان كثيرا من توصيات المؤتمرات ذهبت ادراج الرياح وطواها النسيان تحت ضغط الاعتبارات السياسيه .

ثم اننا لا نريد من هذه الفقرة المطمئنة ان تكون شباكا نقع فيها في الوقت الذي لم تحل فيه معادلة وزراء الداخلية العرب الصعبة ولم نطمئن بعد على مصائرنا وعلى مصير حرياتنا وكراماتنا ولم نتعرف بعد على مفهوم التطرف والمبادىء الهدامة .

ولم ندر بعد هل ستكرر مآسي واحداث التاريخ ولن يكون ذلك في تقديرنا الا بالتطبيق الشامل الواعي للشريعة الاسلامية والذى يبدأ بالحاكم والحكم اولا ثم انك ستجد الشعب على استعداد لاتباعه .

افحكم الجاهليه يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون .

بمناسبة العام الدراسي الجديد

نقدم



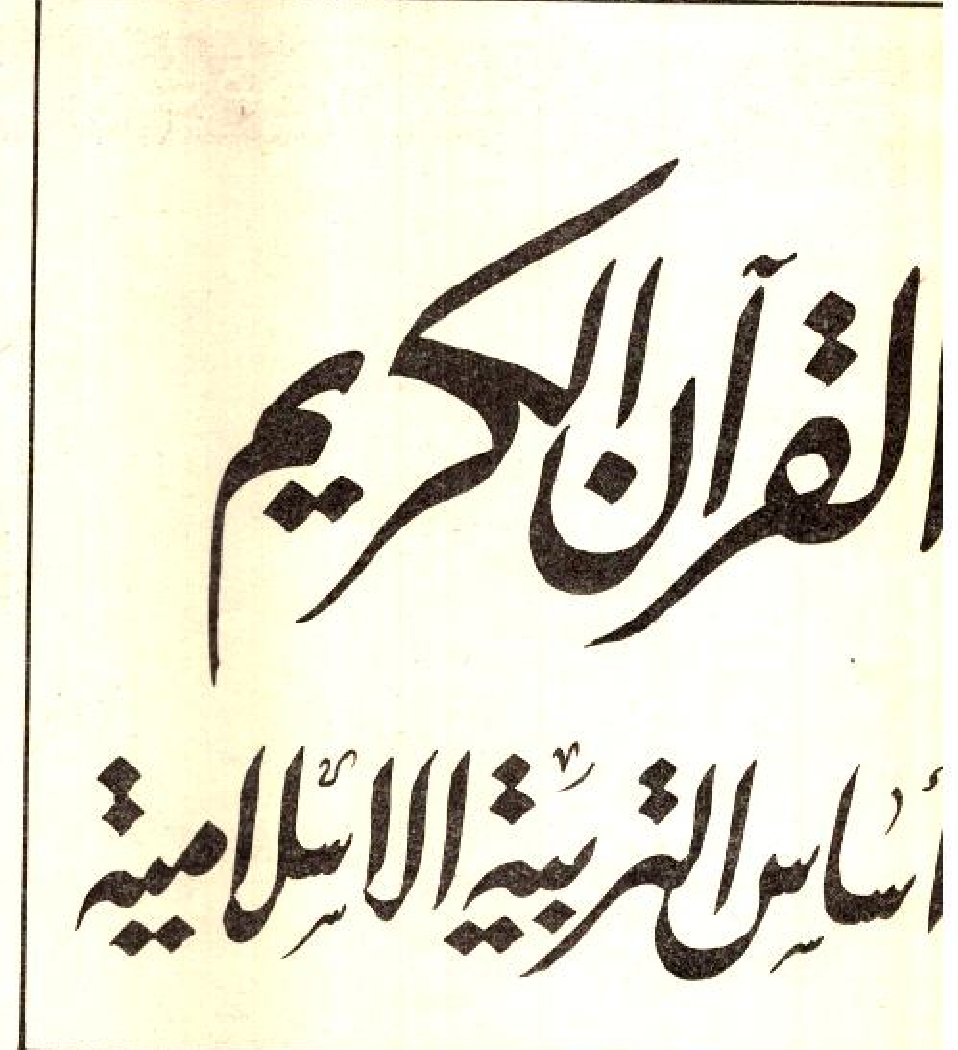
من البحوث المقدمة للمؤتمر الاول للتعليم الاسلامي..

للتربية الاسلامية طابع يميزها عن المناهج غير الاسلامية في التربية والتعليم وهذا الطابع الاسلامي مصدره القران الكريم . ذلك أن القران باجماع المسلمين في الماضي والحاضر والمستقبل هو المصدر الخالد لعقائد الاسلام ومبادئه واخلاقه وثقافته ، وهو الاساس الثابت للنظم الاسلامية في التشريع والاجتماع والاقتصاد والتربية والتعليم .

هذا المنهج القراني يتميز بأنه يربط العلوم جميعها بالمبادىء العليا الاسلاميه في العقائد والاخلاق والاجتماع والاقتصاد والتشريع ، وان نظم التربية والتعليم القرانية اساسها ان كل علم نافع للمجتمع وضرورى له واجب على الامة تهيئة أسباب تعليمه لجميع افرادها او لطائفة منهم حسبما تقتضيه حاجة الزمان والمكان ، وان وجود العلماء المتخصصين للتوسع والتعمق في كل من فروع العلم فرض كفاية على المسلمين ، يأثمون جميعا اذا لم توجد منهم طائفة تخصصت في احد فروع العلم الضرورية للمجتمع والنافعه للامة في حياتها الدنيوية الاخروية وان جميع فروع العلم تخضع لهذا المبدأ ، سواء كانت من علوم الدين او علوم الدنيا ، وسواء كان مصدرها الوحى الالهى أو العلم المكتسب .

منذ فجر الاسلام الى اليوم ،تتابعت اجيال عديدة كلها ربيت وعلمت في ظل القران وتحت رايته . فالطفل المسلم يبدأ تعليمه بقراءة القران وتعلمه وحفظه ، ونظم التربية والتعليم كلها تقوم على منهج قراني اساسه ان القران هو محور الثقافة وباب العلم ، وهو العمود الفقرى للعلوم جميعها سواء كانت علوما دينية أو علوما مكتسبة .

هذا المنهج القراني في التربية والتعليم قد حفظ للامة الاسلامية شخصيتها ووحدتها الفكرية والثقافية فالقران اذن هو صانع الوحدة الفكرية والثقافية بين المسلمين وهو الضامن لها طالما بقى الاساس الخالد للتربية والتعليم الاسلامي .



هذه الوحدة الشاملة للامــــة الاسلامية هي نعمة من الله سبحانه وتعالى على المسلمين ببركة هــــذا الكتاب المقدس معجزة لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم : قل لئــن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا . .

هذا الكتاب هو كلام الله أوحى به الى خاتم الرسل والانبياء وتكفـــل بحفظهوخلوده ليكون نور الهدايـــــة الالهية المستمرة الخالدة الباقيـــة للاجيال المتعاقبه بعد وفاة الرسول الاعظم وبعد انقطاع اسباب الوحي بعد أن ختمت رسالة الرسل صلوات الله عليهم :

ـــ « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

ـــ « وكذلك أوحينا اليك روحا مــن أمرنا ، ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ، ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا .

وقد جرت ارادة الله سبحانـــه وتعالى أن يكرم لغة العرب بأن جعلها لغة الكتاب المقدس ، وبذلك ضمن لها الخلود معه والبقاء به : وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الـــروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين .

ان الله تعالى كما فرض علينا حفظ القران وتلاوته فرض علينا فهمه وتدبر اياته والعمل بها : كتاب انزلناه اليك مباركا ليدبروا اياته ، وليتذكر اولو الالباب . .

واللغه العربية هى مفتاح فهمه وتدبره ولا يمكن حفظه وفهمه وتدبر معانيه الا بحفظ لغته والمحافظة عليها . .

ومنذ اشرق نور الهدايه الاسلامية على هذه الامة ، وهي حريصة على حفظ القران والمحافظة عليه بالحفاظ على لغته وعلومها وكان نتيجةذلك ان حفظها القران وحفظ لها وحدتهـــا الفكرية والثقافية التي هـــى أساس وجودها ومصدر قوتها .

ان الوحدة الفكرية التي أوجدهـــا القران تعني وحدة الامة الاسلامية وتضامنها وتعاونها في مجالات العلم وبهذا تجاوزت الامة الاسلاميـــة اعتبارات العرق والجنس والقومية والاقليم ، واصبحت المثل الحي للوحدة الانسانية القائمة علىعقيدة فالبشر سواء لان الههم واحد ولان اباهم واحد كما قال الرسول الكريم صلوات الله عليه في حجة الوداع ، حينما أعطى لهذه الوحدة مغزاها الاجتماعي بتقرير مبدأ المساواة بين البشر : لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى والعمل الصالح

وبذلك الغى الاسلام منذ عهــد الرسالة كل تمييز جنسي أو عرقي أو قومي وأبطل التفاخر بالانساب والاحساب والالوان والاجناس الذى تشكو منه الانسانية اليوم .

ان مبدأ الوحدة والمساواة الانسانية الذي قرره الاسلام هو الذى تقـوم عليه التربية الاسلاميـة وتضامـن المجتمع الاسلامي وتكافله وقوته . . انه مبدأ خصب تمتد جذوره وفروعه في جميع العلوم سواء كانت علوما نظرية أو علوما انسانية او اجتماعية او كونية .

لكن الوحدة الفكرية التي تستمد من القران لا تقف اثارها عند وحدة الامة ووحدة الانسانية والمساواة بين البشر وتضامنهم بل انها تعني كذلك وحدة العلوم المختلفة وارتباطهـــا وتكاملها لان لا فائدة من علم اذا كان بعضه يناقض البعض او يهدم قواعده واركانـــه .

ان الوحدة الفكرية التي يمثلهـــا القران الكريم تعني الترابط بين مختلف فروع العلم والمعرفة برباط التكامل والتناسق . وينبوع هذه الوحـدة العلمية والفكرية هو كتاب الله الكريم بمبادئه الخالدة وقيمه العالية ، وكذلك فانها باقية طالما بقي القران هو المحور الذي تبدأ منه جميع العلوم وتسير

البقية ص ٤٧

أقباس من نور العيد



عن السياسة
في ١٩٧٧/٩/١٤

هذا اليتيم ..؟ من يمسح دموعه ..!

غدا تفتح المدارس ابوابها وتزحف اليها جموع الابناء التي اثبتت في تظاهرة مباركة ميمونة شهدتها بلادنا في شهر رمضان هذا العام ، اثبتت التصاقا بدينها وتمسكا ظاهرا للعيان باداء شعائر الاسلام وعباداته وقد رصدت بنفسي ظاهرة الاقبال على اداء العبادات فوجدت المضاعفة في الكمية والشباب في النوعية فالمساجد التي لم تكن صفوفها في رمضان الماضي تزيد عن اربعة صفوف ، قد اصبحت في رمضان هذا العام بين سبعة وثمانية صفوف . هذه النهضة الشعبية الاسلامية تستلزم ان تواكبها نهضة رسمية في جميع مرافق الدولة التي تزعم انها مقبلة على تطبيق احكام الشريعة ، واخص مرافق الدولة مسؤولية عن رعاية الجيل رعاية اسلامية هي المؤسسات التربوية متمثلة بوزارة التربية وجامعة الكويت ، ولو جئنا الى واقع المؤسسات هذه لوجدنا الدين يتيما ضائعا ليس له ناصر ولا معين . يستغيث بأهل الوفاء والنخوة من اهله . وحين اقول يتيما فبكل معنى الكلمة : لقد شهد الناس يتمة في مسابقات رمضان التي قدمها تلفزيوننا العتيد ! نفس اليتم يعاني منه الدين في المدارس بمختلف مراحلها ، ويبرز بوضوح في المراحل العليا **حيث توشك ان تتبرأ منه كليات الجامعة وليس له وجود فيها مع انه في الجامعات العبرية في اسرائيل تزداد مواد الثقافة الدينية كلما تقدمت المرحلة والعكس عندنا والثمار تدل على الاشجار . والمشتكى الى الله .. بل لا اكون مبالغا اذا قلت انه لا وجود له حتى في كلية الحقوق و (والشريعة) الا وجودا رمزيا مشوها** . ولا غرابة فقد شب مظلوما من **الروضة والابتدائية والمتوسطة فالثانوية** . وانا اذ اسجل ملاحظاتي على مظاهر يتمة انما اعني بالدرجة الاولى المرحلة الثانوية . لاطلاعي على ما يعانيه من **بؤس وتضييع** .

لا يتناسب مع الفضل التاريخي الذي سجله على هذه الامة **اذ اخرجها من العدم .. وسلمها زمام قيادة الامم** .
ولا يتناسب مع ضمير الامة التي اقبلت هذا الاقبال على شعائره بصغارها وكبارها ورجالها ونسائها .



بقلم
الشيخ
طايس الجميلي

نه يتيم مظلوم ، ولعله اذ يجد ايتام بني الانسان من يكفكف دموعهم يوم العيد كما هي من قيم يتيمنا الكبير وبانتهازنا لاثار حياة القلوب .. بما بثه فيها شهر الصوم من حسن الانابة وصدق الاستجابة لاوامر الله ، لعله يجد من اهله من يؤويه ويمسح دموعه .

عريضة الشكوى بلسان حاله

يا اهلي ويا من إلي تنتسبون . ويا من ببقائي تسعدون وبرحيلي تشقون ويا من وجودكم من ثمار وجودي .
ظلمتموني : احدى عشرة مظلمة .
اعرضها على منصفيكم وغياراكم واوفيائكم لعل التفاتة منهم ترد لي اعتباري :

المظلمة الاولى :
فاني لم اعد اعدل عند مؤسسا التربوية اقل المواد جدية في حياتكم . فقد أعطت لتدريس حصتين (٩٠) تسعين دقيقة في الاسبوع يعني ٦ ساعات في الشهر يعني ٤٨ ساعة في السنة.
اهذا تدري عندكم ؟ هذه النسبة اعطيتموها للموسيقى والالعاب والرسم اتساووني بها وهل اثرى واثرها في حياتكم سواء .
بينما غيري : من المواد فلها **ثماني حصص** كالانجليزية والعربية واخريات **أربع حصص** كالرياضيات والعلوم . مع ان المفروض ان هذه المواد ما جاءت الا لخدمتي فكيف تطردني وتحل محلي ؟ كيف ..؟ كيف ..؟

والمظلمة الثانية :
يا اهل المروءة والوفاء ان الحصتين اللتين تصدقتوا علي بهما اماتوا احداهما اذ حذفوها في اخر ساعات الدوام ، فاستقبلها الدارس والمدرس بالتثاقل وعدم الجدية حيث اخذت من الاثنين ، المواد الاخرى ساعات النشاط الاولى والحيوية مع ان المألوف عند الذين يحترمون اديانهم أنهم يفتتحون به ساعات الدراسة ويتفاءلون بذلك خيرا . ولا يخفاكم (يا اوفياء) ما يترتب على موت احدى الحصتين ، من اثر سيء حيث يستحيل مع ذلك اتمام المنهج الا على اساس السلق الذي لا يسمن ولا يغني .

والمظلمة الثالثة :
ان كل المواد يشترط في مدرسها ان يكون متخصصا الا انا فان تدريسي يناط بمن هب ودب اوبخريجي اللغة العربية والذين احترمهم ولكن معظمهم لو امتحن في نواقض الوضوء ومبطلات الصلاة لسقط ــ ابلغ لي الامر عندكم ان تشترطوا لمدرس الرسم ان يكون خريج كذا ومدرس الالعاب ان يكون خريج كذا والعلوم والاجتماعيات .
(**واما انا فالحائط الواطي**) يركبني من شاء . حرام ــ ان اثر عملكم هذا لا يستهان به فغير المتخصص لا يستطيع الصمود امام المواقف الطلابية الملئجة بالافكار العجيبة ــ وفي هزيمته امام طلابه هزيمة لي ــ والله لم انهزم ــ منذ هبطت ارضكم ــ بضعف الحجة لكن جهل المحتج يهزمني فيما زعموا ؟ وسلبيات هذا التصرف كثيرة اضرب صفحا عن ذكرها واللبيب بالاشارة يفهم !

والمظلمة الرابعة :
هو ان لكل مادة **مدرس اول** يتابع دقة الاداء وتنفيذ الخطة وانا اليتيم كفلني مدرس اول اللغة العربية ولما كان اهتمامه اساسا ينصب على مادته فلذلك لا يسأل ولا يستطيع ان يسأل حتى لو اراد . ولو سأل لقصر في متابعة المادتين معا .
مع انكم عينتم **مدرس اول لعب . ومدرس اول رسم . ومدرس اول (الله اعلم موسيقى)**
فلماذا تضيعوني لماذا **أفبكي وابكاني .**

والمظلمة الخامسة :
يا ابناء اليتيم .. واهله .
ان مادتي تعطى كمادة متممة لجدول مدرس اللغة العربية وكثيرا ما يكون هذا المدرس **لا يصلي ولا يصوم واحيانا يكون (ملحدا)** ــ اي والله العظيم ــ **او فاجره** ــ واقسم بالذي انزلني لاحيائكم ــ وعند حسن الظن به او بها فانه يراها المادة الثانوية ــ فلا يمنحها من الاهتمام ما ينبغي ــ واضيع بين رداءة السلوك وعدم التفرغ .

والمظلمة السادسة :
يا منصفون
اتعلمون انني لا املك مسجلة ولا فلم ولا مصورات بينما غيري ــ وبدون حسد ــ ينعم بالمسجلات والافلام والمصورات . فاذا ما ارسلت مسجلة او جهاز قال قائلكم : اعطوه . الانكليزي ــ اعطوه العلوم .... حرام عليكم حرام .

والمظلمة السابعة :
اتعلمون اني لا املك وسيلة ايضاح ومجال للتطبيق العملي سوى المسجد والذي فطن له اخيرا الا انه في غالب المدارس غير مفروش ولا مكيف ــ ولا فيه مكتبة خاصة . ولولا المحسنين من اهل الخير لما رايتم اغلب هذه المساجد ــ فبكى وقال ــ سامح الله قادة التربية ــ .

والمظلمة الثامنة :
انني اكاد احرم من استخدام وسيلة الايضاح الوحيدة وذلك بمنع فرص الصلاة او تضييقها حسب امزجة النظار الذين من شروط اختيارهم (والله اعلم) **ألا يكون متحمسا للدين.** »



هذا اليتيم .. من يمسح دموعه ..؟

»

فنتعجب اذ تجد الناظر يقول :**صلــوا فـي البيــت .**
او تجد الناظــرة تقــول :**لا يوجد مكــان ..**
ولاكون منصفا (يا اهلــي)ما لم اذكر ان الوزارة تصدر نشرات في اول كل عام باتاحة الفرصة المناسبة للصلاة ولكن هــذه النشرات خالية مــن الالزام **ولهجتها مائعة وعظية مشحونة بعبارات الرجــاء والدعـــاء كالتي نسمعها من الشحاذين**
واذا اصدرت تعميما فى غيــرذلك **ضمنته التهديد والوعيد لمن يقصر .**
مما يجعل النشرات خاضعــة للامزجه والرغبات فتفقد قوتها ولا حول ولا قوة الا بالله .
والمظلمة التاسعة :
وهي من اقبح ما نزل بي من مظالم وذلك ان من الحوافــز المشجعة علــى الاهتمــام والتحصيل هو النسبة او المعدل .
وقد وضعوا لمن اجاد وتقــن وحفظ فى مادتي (٢٠) **عشرين درجة** وهي الحد الاعلى فزهدفي طلاب المرحلة الثانوية لاني لا ارفع من نسبتهم فخير لهم في الدنيا ان ينصرفوا الى بــذل **جهودهم في المــواد** ذوات الدرجات الكبرى فاعطيــت الرياضيات (١٢٠) **مائـــة وعشرون درجة (نعم والله مائة وعشرون)** ومواد اخرى (٥٠) خمسون درجة وما ذلك الا ليزداد الاهتمام فى تلــك **ويضعف الاهتمام بي ! لماذا ؟؟.**
تولوها صريحة — **اننا لا نريدك واريحوا واستريحوا والشقاء بعد ذلك محقق .**
المظلمة العاشرة :
التناقض الفاحش بيني وبيـن ما يدرس للابناء — باعتبــاره مواد علمية او اجتماعية حيث تطعن مفاهيمي وقيمي ويحاول مدرس مادتي الواعي تفنيــد شبهات الكتب الاخرى ، هذا اذا كان المدرس تكلى اما اذا كان مستاجره قال **(وانا مالي)** وخذ صراعا فكريا يعاني منه طلابنا المساكين .
وامثلة ذلك : الاصرار علــى تدريس **نظرية دارون وان اصل الانسان قرد .**

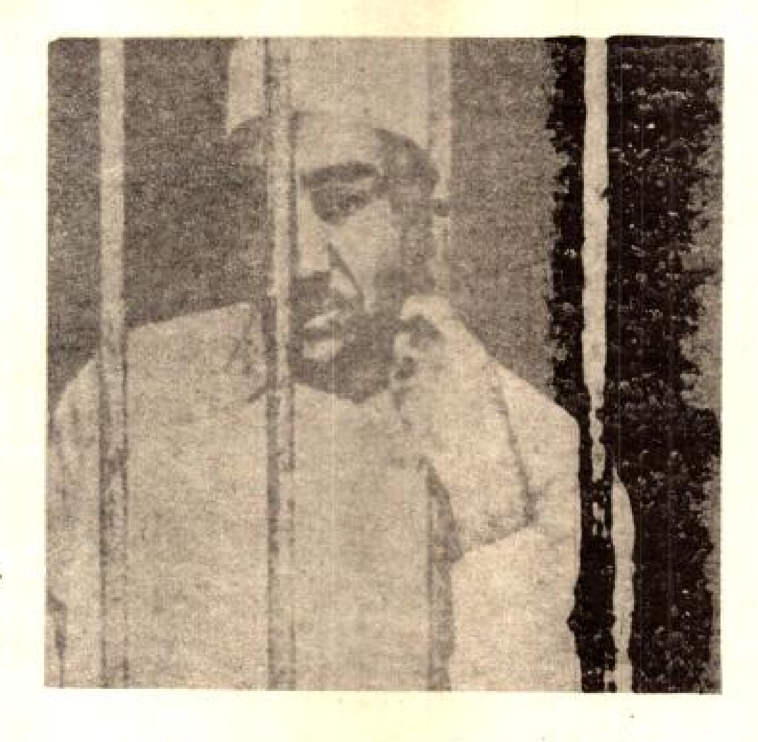
وتعال وفق لهم ذلك مع قــول الله تعالى **(ولقد خلقنــا الانسان فى احسن تقويم)** ومن امثلته كذلك الدراســات الاجتماعية المشوهة .
ومن امثلة ذلك : **حرمة الربــا وتدريس الربح المركب فــي الرياضيات .**

— **آه واراساه —** فبكى وقال: **والمظلمة الحادية عشرة :**
يا اهلي — الرحمة بي العطف علي !
ان فيما ذكرته من مظالم كــاف لادانة المقصرين فى حقي مــن المسؤولين ولكن خذوا الحادية عشرة :
يدرس لطالبات المراحل حكم الزى الشرعي ونوعه وانــه لا ينبغي ان يرى من جســد المراة غير وجهها وكفيها ومــن اوصافه ان لا يصف (بان يكون ضيقا ولا يشف بان يكون رقيقا) فيلقى هذا الحكم الشرعــي لطمتين عنيفتين ، تذهبان بــه قبل ان يستقر فى اذهــان الطالبات .

اللطمة الاولى : توجهها المدرسة والناظرة غير المتزمتين وقــد قلت ذات مرة : اني اضــع جائزة قيمة لمن يخبرني بوجو ناظرة ثانوي محجبة لان المحجبة يتخطاها الاختيار . اليس هذا بعجيب ! ومخطط له .

واللطمة الاخرى وهي الاشد :يتلقاها الحكم الشرعي من وزارة التربية حيث توزع عليهــن الملابس التي تصف وتشــف وتنحسر عن الركبة وربما اكثر ولسان الحال يقول : اننا لسنا جادين في تعليمكن احكام الدين فتلك اقــوال وهــذه افــعال فتضعف المقاومة ويموت الحكم في مهده . **وفى جعبتي المزيد من** المآسي فارحموني يرحمكــم الله وارحموا انفسكم ترحموا **(وان تتولوا يستبدل قومــا غيركم ثم لا يكونوا امثالكم)** واني لمنتظر لانصافكم . وكل عــام وانتم بخير .
تنبيه : نلتقي مــع قرائنـــا الكرام على الصفحة الاولــى صباح كل جمعة نسال الله ان ينفع بما كتبنا ويجعله خالصــا لوجهه الكريــم . ويثيب مــن اسهم فى هذه الزاوية الثــواب الجزيل .





القسم الاول

بقلم صالح الراشد

الشهيد سيد قطب

رجل فكر سليم وعقيدة صافية

□ **الكتابة عن سيد :**

بالرغم من قلة الكتابات عن سيد في حياته الاولى وما يكتنفها من جوانب غير واضحة بالتفصيل ، اذ ان هذه الجوانب كانت عبارة عن نشأته ودراسته ومن ثم اتجاهه الاسلامى المتدرج الى ان بلغ درجة الالتزام الدقيق ومن هنا بدات حياة سيد بالتفصيل وانفتح الناس عليها من خلال كتاباته الاسلامية التي أمست تمثل قمة الفكر الاسلامى ، لذلك انصب الاهتمام على الدراسة حياة العلامة الشهيد في جانبها الثاني لانها منتظمة ملتزمة .

اما الجانب الاول من حياته كباحث **واديب** فقد مده بزاد التجربة التى **قدمت** لهطبيعة حياة المجتمع الجاهلى **على** حد تعبيره ، او المجتمع البعيد **عن** شرع الله في احكامه وتصوراته **على** حد التعبير العام . ان الالمامة **الموجزة** بحياته الاولى تتلخص في كونه **من** مواليد ١٩٠٦ في قرية من قرى **محافظة** اسيوط وانه انهى دراسته **في** دار العلوم ومن ثم درس في امريكا **وعاد** محاضرا في دار العلوم وكان **معروفا** بنفوذه الادبي في عموم مجالات الادب من النقد والقصة والمقالة **والشعر** . . .

وعليه فان الصورة الواضحة لشخصية الرجل واتجاهه هى تلك التى تمثلت في كتبه الاسلاميه الاخيرة وعلى الاخص كتاب معالم في الطريق الذى لم يحدد فيه دوره فقط كداعية الى الله ولكن حدد دور المسلم بل والانسان عموما في هذا الكون وانه عبد لله عليه تحقيق شرعه مهما كلفه ذلك ، وبهذا الاسلوب الجزل العميق انار السبيل الى دعاة الله للتعرف على مهامهم وهم يواجهون الناس ويواجهون الحياة والاحداث ، وهكذا

فقد اثار كتاب المعالم ضجه كبيرة »



الشهيد سيد قطب

رجل فكر سليم وعقيدة صافية

»

اكثرت الى حد ما من الكتابة عن الشهيد اما له او عليه ، والكتابة عن العلامة الشهيد متعددة المناحى وذلك:

ـ لانه وهب نفسه لله سبحانه فلاقى من البلاء اشده .

ـ ضرب خير مثل يجعله قدوة للدعاة في الصبر والثبات فلم تعرف عنه حيدة ولا تزعزع امام الظالمين والطغاة .

ـ مع ما بلغه من قمة الفكر لم تشحط به نفسه الى تفرد فكره بعيدا عن مدرسته وانما اعتبر نفسه امتدادا لهذه المدرسة « مدرسة حسن البنا والاخوان » .

ـ مع دقة افكاره الا انه كان متواضعا في عرضها مع ما فيها من حدة وبالرغم من معطياتها العميقة الجزلة ، كان يصحح مايتبين له انه اخطأ فيه .

ـ قدم الفكر الاسلامى بثوب قشيب وبأحلى صوره يمكن ان تجعل من قارىء كتبه واعيا لعظمة الاسلام وتطبيقه في الواقع .

تلك بعض الاسباب ولا نرى اننا استقصيناها كلها .

وفي السطور التالية ايضاحات موجزة عن كاتبنا الجليل رحمه الله وعما يمكن ان نستفيده في الفكر والحركة راجين ان يعطى الرجل حقه ولعل اقل ما يستحق ان نذكر عنه كلمات للعظة والذكرى .

□ أعمدة كتابات الشهيد : اذا قلنا : كان سيد قطب كاتبا ، فتلك حقيقة لا تقبل المراء والجدل فهو قد كتب في الفنون الادبية كلها جميعا الا انه لم يعتمدها بالنسبة اليه وان كانت تحمل ما تحمل من قوة العبارة والبيان ومن الابحاث والتحقيقات المفيدة التى يندر ان نراها عند كتاب مثله كأديب ، الا ان الجميل في الحقيقة التى اسلفنا ذكرها انه لم يعتمد الا ادق كتاباته الاسلامية واوثقها تعبيرا وصياغة بل واثرها خدمة لرفع لواء هذا الدين وجعله حجة على الخصوم من الحاقدين والجاهلين واذناب الظالمين .

واذا ما تفحصنا كتبه الاسلامية نلحظ (الى حد ما) انها لم تسر في معطياتها الفكرية على خط واحد حتى ان الشهيد نفسه يذكر هذه الحقيقة بتبيانه تنقيح بعض كتاباته ، ويمكننا أن نلمس سلامة الخط الفكرى المتدرج الذى صاحب الكاتب الكبير الى درجة الالتزام الخاص المحدد فهو قد كان متأثرا بالاسلام منذ البداية ومن ثم قد وعى الاسلام بشكل عام واخيرا التزم بالاسلام وعاش له ، وضحى في سبيله وقد جاءت كتبه نحو مشاهد القيامة في القرآن والتصوير الفنى في القرآن ودراسات اسلامية ومعركة الاسلام والراسمالية والعدالة الاجتماعية في الاسلام ، جاءت كتبه تلك في الفترات الاولى من وعيه لهذا الدين ، علما بأن خصائص اسلوبه الكتابى لم تتغير في كل الفترات وان ازدادت دقة فترة الالتزام التام ، ومع ان الكتب المذكورة تعد من الروائع في التحقيق والبحث الا أن الاهتمام كان في غيرها أكثر وقد رأينا بعد التحرى والتدقيق ان ثلاثة من كتبه تمثل أعمدة كتاباته ألا وذلك لما رأيناه من تقديمها جوانب العقيدة الصافية والفكر السليم وان ما شابهها يكون تابعا لها وعليه فقد قامت هذه الاعمدة بالوضع التالى :

● « في ظلال القرآن » وهذا الكتاب الضخم يعد تفسيرا شاملا للقرآن الكريم ، لكنه تفسير يختلف عن سائر التفاسير حتى الحديثة منها لايكون صاحبه قد خالف اصول عدة المفسر فهو يملكها بتمكن ولا غرو فقد غاص في علوم العربية سنوات طوالا لا قارئا فقط ولكن باحثا منتجا ، اذن فقد حاز الشهيد عدة المفسر لكنه صاغ تفسيره بنمط فريد جاعلا من شرحه لكتاب الله خميلة وحديقة فيحاء يمتد فيها النظر فلا يرى الا ما لذ من الثمار وما عذب من سلسبيل الماء الزلال فيأنس في ظلها اخذا منها زاده وعزمة تدفعه لمواصلة مراده البعيد ، وهكذا جاء الظلال .. فقد عاش الشهيد في ظل آيات الله سبحانه وباتت نفسه خالصة في ظلال كتاب الله فلا يبالى بالالم ولا المرض ولا المحن ايا كانت وكيفما كانت اذ تمثل الايات وانفرست بشخصه الطيب الكريم ، فعبر قائلا « الحياة في ظلال القران نعمة . نعمة لايعرفها الا من ذاقها . نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه .

« والحمد لله ... لقد من الله على بالحياة في ظلال القران فترة من الزمان ، ذقت فيها من نعمته ما لم اذق قط في حياتي . ذقت فيها هذه النعمة التى ترفع العمر وتباركه وتزكيه . »

ويستمر الشهيد في تبيان بركات ومعطيات الحياة في ظلال القران مشيرا بأسلوبه العميق المؤثر الى عالم المؤمن كما يصوره القران ونسب المؤمن وانه واحد من ذلك الموكب الكريم ، « الذى يقود خطاه ذلك الرهط الكريم نوح وابراهيم ومحمد .. عليهم الصلاة والسلام .. « وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون » ثم يسور

طبيعة الجماعة المؤمنة في كل زمان ومكان ، ويأخذ رحمه الله في ترتيب الفقرات كأنها لؤلؤ منضود في نفض المصادفة وبيان رحمة الله سبحانه

وقدرته وعظمته واصالة الحق في المنهج الالهى وانه الخير والصلاح وبه الفوز والفلاح . ومن هذه المقدمة تتعرف شيئا ما الى اسلوب الشهيد بالذات في الظلال، فهو لا يرسل اقواله مطلقا لها العنان وانما يشدها بالدليل والحجة والبرهان ، ثما يتطرق الى الواهن من الافكار فيردها الى الجادة المستقيمة ، كما ان المقدمة تقوم مدخلا للتفسير العظيم .

هذا هو التفسير .. القمة الشامخة التي تأخذ القارىء بمجامع نفسه وعقله وقلبه فيسلس قياده من ذات نفسه الى خالقه وبارئه سبحانه ، فهل رأيت أيها القارىء تفسيرا يقدم لك هذا العرض الشيق الجميل ؟ وهنا اقتضابا للسطور وقصرا بها نضرب عن بسط الامثلة اكتفاء بالوصف العام للكتاب الكبير القيم .

ومما امتاز به المجاهد الشهيد في الظلال انه يطرح مقدمة ايضاحية للسورة المراد تفسيرها يعرض فيها الخطوط العريضة والجوانب المهمة للسورة ويكون هذا الاجمال حاملا للقضية الاساسية التى تقدمها السورة فمثلا سورة الانعام .. قضيتها العقيدة لذلك كانت مقدمة تفسيرها التى تزيد عن السبعين صفحة تتحدث بعمق جامعة في ثناياها كل ما من شأنه تركيز العقيدة ، وسورتا الانفال والتوبة تكون مقدمتهما الطويلة ذات الخطوط التفصيلية تكون عن القتال والجهاد ، ونقرا مقدمة طويلة لسورة الاعراف تكون في السلوك والاخلاق الاجتماعية وهكذا يندرج الموضوع في كثير من السور ..

تلك لمحات خاطفة عن التفسير الرائع المبدع « في ظلال القران » وذهبنا الى كونه من اعمدة كتابات الشهيد لامتيازه بجمع التصور العام الشامل لكاتبه رحمه الله في العقيدة والفكرة والحركة ، كما انه قدم لونا جديدا بديعا في شرح آيات الكتاب الحكيم بشكل يجعلها تنساب في النفس انسيابا اضافة الى مناقشة القضايا الاسلامية مناقشة دقيقة مزنة حتى في تناسب العبارات مثال قضية تحويل القبلة وقضية الجهاد .. وفوق ذلك فقد ضم التفسير النفيس اقتباسات من كتبه التى مازالت في طى الزمان مثال كتاب « تصويبات في الفكر المعاصر » وكتاب «أمريكا التى رأيت» كل ذلك ويزيد عليه بعرض ان يكون « الظلال » العمود الاول والكبير من هذه الاعمدة .

● « خصائص التصور الاسلامى ومقوماته » وان كانت المقومات الجزء الثانى للخصائص الا انه ردفها في عنوان الجزء الاول لما بينهما من ارتباط ، فالخصائص هي السمات والصفات للمنهج الربانى اما المقومات فهى الركائز التى تقوم بالمنهج وقد اشار لذلك الشهيد في فصل الربانية من ص ٧٣ الهامش هذا وان كان البحث يذهب الى قيام كل منهما بذاته لذلك مثلت الخصائص القسم الاول من التصور الاسلامى وجاءت عمدة في بابها لما نهجه الشهيد من تقديم ايضاحات حية نامية لادراك عقيدة الاسلام واستقرارها في نفس المسلم وعقله وقلبه منطبعة على سلوكه ..

ان بحوثا كثيرة كتبت في العقيدة الا انها في اغلبها نهجت أسلوب علم الكلام وهناك من اراد الافلات والتملص من هذا الاسلوب فقدم نهج العقيدة حسب الفهرس المألوف ولكن بصياغة جديدة كما فعل الاستاذ الشيخ على الطنطاوى في كتابه « تعريف عام بدين الاسلام » وكما اوضح فضيلة الاستاذ الشيخ محمد الغزالى حقائق عرض العقيدة بعيدا عن الشوائب وعرضها بأسلوب جيد في كتابه «عقيدة المسلم » . الا ان استاذنا الجليل ذهب مذهبا فريدا وسمناه نما أسلفنا بالحيوية والنماء ، ذلك المذهب هو عرضه العقيدة بفهرسة جديدة وبصياغة جديدة أيضا، واختط طريقا رفيقا لهداية النفس الى حقيقة الوجود وسبب البداية والمصير ، فكان ان امتد نظره الى حياة الصحابة وكيف انهم استلهموا حقائق الايمان؟ وكيف عاشوا في ظلالها الرحيبة ؟ فكان القران اولا وقبل كل شيء وكلمات الرسول الكريمة صلى الله عليه وسلم الجامعة الموجهة الشارحة لبيان القران الحكيم ، هذا النساب وحده وان زادت عليه ايضاحات الرسول صلى الله عليه وسلم هو وحده : الملاذ .. الامن .. الهداية .. العزة .. الاستقامة .. العمل والسلوك، وقدوعاه الصحابة رضوان الله عليهم على انه كذلك ، يقول الشهيد رحمه الله « وكان القران هو المرجع الاول لتلك الجماعة . فمنه انبثقت هى ذاتها .. وكانت اعجب ظاهرة في تاريخ الحياة البشرية :

ظاهرة انبثاق امة من خلال نصوص كتاب به عاشت . وعليه اعتمدت في الدرجة الاولى. باعتبار ان«السنة» ليست شيئا اخر سوى الثمرة الكاملة النموذجية للتوجيه القرآنى كما لخصتها عائشة ــ رضي الله عنها وهى تسأل عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ فتجيب تلك الاجابة الجامعة الصادقة العميقة : « كان خلقه القران » .. اخرجه النسائى
١ . هـ الخصائص ص ٥

وبهذه الصورة الواضحة الجميلة اعتمد الشهيد توضيح العقيدة اخذا من آيات الكتاب العزيز ، رادا على سائر التصورات المخالفة مثال ما ذهب اليه الامام محمد عبده من اهتمامه بالعقل حتى كاد يرقى به الى مصاف الوحى ونحو ما ذهب اليه اقبال من استعارته القالب الفلسفى لصياغة العقيدة .

وقد ابدى الكاتب الشهيد خطة بحثه بتقديمه عنه ب «كلمة في المنهج» وبيان ان تحديد خصائص التصور الاسلامى ومقوماته .. مسألة ضرورية لاسباب كثيرة :

ــ لانها التفسير الشامل للوجود. الكون ، وغاية وجوده الانسانى .

ــ وانها بيان لمركز الانسان في وبما ان التصور تفسير شامل فبه يتحدد منهج حياة الانسان والنظام الذى يحقق هذا المنهج .

ــ وضرورية معرفة الخصائص : لان هذا الدين جاء لينشىء امة ذات منهج منفرد .

امة جاءت لقيادة البشرية ، وتحقيق منهج الله في الارض .



الشهيد سيد قطب
رجل فكر سليم وعقيدة صافية

»

وبعد أن طرح الشهيد تلك الاسباب أخذ يتابع الفقرات الموضحة بأن استمداد العقيدة يتوجب أن يغترف من فيض الكتاب العزيز .

اما عرضه للفصول المحققة الادراك الدقيق للخصائص فكان تأييدا لهذا المعنى : اختياره اية كريمة بعد عنوان الفصل فمثلا في « تيه وركام » يقدمه بالاية الشارحة لهذا المعنى وهى قوله تعالى « افمن يمشي مكبا على وجهه أهدى ؟ أم من يمشي سويا على صراط مستقيم ؟ » ، واختار قوله سبحانه « صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ؟ » .. دليلا لفصل «خصائص التصور الاسلامي» الذى اجمل فيه الخصائص ، وحددها بسبعة كانت هى : الربانية ، الثبات ، الشمول ، التوازن ، الايجابية ، الواقعية ، التوحيد .

● « معالم في الطريق » ويعتبر خلاصة الفكر الحركي عند الشهيد ، وتذهب بعض الاراء الى انه الورقة التى استخدمت ضد سيد فادت الى اعدامه وايا ما يكون فقد سبق ان جهر الرجل بكلمته ؟ كلمة الحق ، والعدل ، والامانة المناطة به كعبد لله ، وداعيه الى ربه جل وعلا . حقا .. كان المعالم صرخه وصيحة دوت في ارجاء العالم الاسلامي بل العالم ككل لا في مصر وحسب . فكانت اشد من الرصاص على الاعداء والحاقدين والشانئين على الفكر الاسلامي واهله ووجوده .. فهل كان للمعالم أن يحدث هذه الصولة على مناوئيه ؟ ! نعم ! ! لانه كان بحق تلك التجربة المريرة التي عاشها الشهيد بين اولئك الطغاة والظالمين .. والتجربه التي عاشها مع نفسه في ظلال القران .. والتجربه التى ارتقى بها الى ابداع الخصائص والتجربه التي عاشها مع الجماعه المسلمه عاملا ملتزما ، تعرم ان يقدم لها كل مايستطيع ، لذلك كان المعالم .. ليكون مشاعل على الطريق تهدى الدعاه الى مواقع أقدامهم فينالون نصر الله اما عاجلا في الدنيا او اجلا يوم القيامة .. وجاءت فصول المعالم .. قويه في هدوء ، متزنه في تناسق وأبدى في مقدمتها انها هدية للجيل المسلم اذ يقول الشهيد بعد أن يبين اهمية وجود الطليعة المؤمنة وطريقه الايجاد والتكوين يقول : « لهذه الطليعة المرجوه كتبت معالم في الطريق » .

ويتم كتابه رحمه الله بالفصل الثالث عشر بالعنوان « هذا هو الطريق » واذا طفنا بعموم الكتاب لانرى الا اسلوبا حكيما متزنا فليس من صفحة نرى وقد اختلت فيها العبارات حتى ولا عباره واحدة ، ولك ـ اخى القارىء ـ ان تنظر اى صفحة من هذا السفر القيم فتطمئن على ثمرات من الفائده تزيد الداعيه اندفاعا للعمل ..

ومثالا على ما قدمنا نرى مطالع فصل : « لا اله الا الله منهج حياه » يقول الشهيد رحمه الله « العبودية لله وحده هى شطر الركن الاول في العقيدة الاسلاميه » ثم اشار الى شطرى العقيدة .. « والقلب المؤمن المسلم هو الذى تتمثل فيه هذه القاعدة بشطريها ، ثم اشار الى المتعلقات من اركان الاسلام بالشطرين « والمجتمع المسلم هو الذى تتمثل فيه تلك القاعدة ومقتضياتها جميعا ثم اشار الى انه من غير تمثل القاعدة لايكون مسلما .. « ومن ثم تصبح شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، قاعدة لمنهج كامل تقوم عليه حياة الامة المسلمة بحذافيرها »

تلك فقرات من الكتاب وبالتدقيق والاطلاع على سائر الكتاب تتأكد الحقيقه التى اوضحناها عن متانة صياغة الكاتب الشهيد والاثار التى تخلفها في شعور المسلم وسلوكه . ولما سنذكره عن الكتاب في نقاط تالية في هذا الموضوع نكتفي بما قدمنا عنه

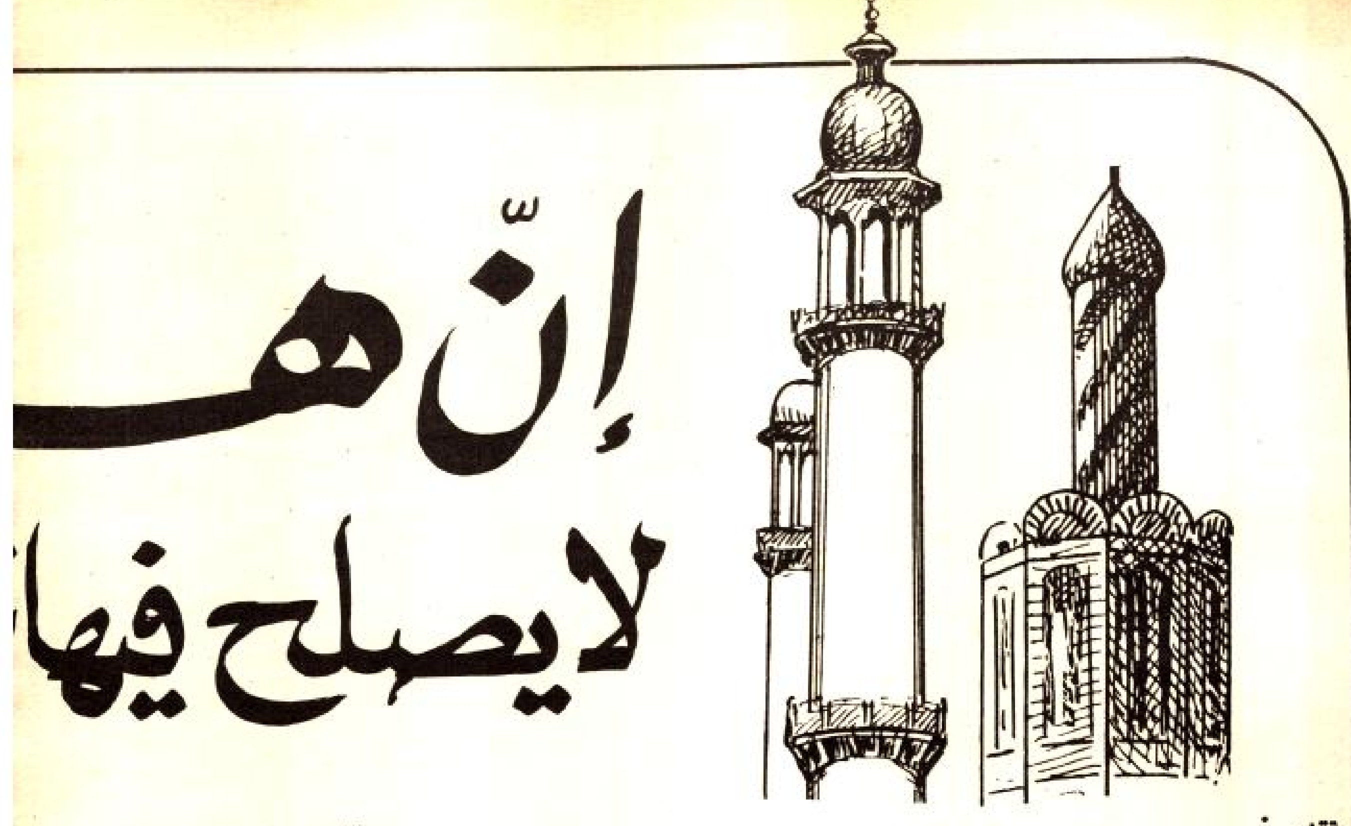
● تعقيب : ان اعتبار ان هناك اعمدة لكتابات سيد هو الاجدى في ادراك افكاره وهو الحقيقة لمتأمل ودارس ما انتج الشهيد من كتب اسلامية وقد تم اعتماد الكتب السابقة على اساس ان :

ـ «في ظلال القران» يمثل التفسير الشامل المبدع .

ـ «خصائص التصور الاسلامي» يمثل العقيدة بعرض شامل وشكل جديد .

ـ «معالم في الطريق» يمثل الفكرة والحركة مبنية على دراسة وتجربة الشهيد .

على ان ما قدمنا لا يعني الاقلال من اهمية كتبه الاخرى ذلك ان كتبه الاسلامية الاخرى بعظم واهمية ما طرحته من موضوعات فان فحواها ومضمونها تحتويه او تشير اليه الكتب الثلاثة المذكورة فمثلا نلحظ ان افكار تكوين الطليعة المؤمنة المرتقبة التي وردت في كتابي الاسلام ومشكلات الحضارة وهذا الدين نجدها في المعالم ونجد كثيرا من نقول الخصائص مأخوذة من كتاب المستقبل لهذا الدين كما ان كتابيه المشاهد والتصوير الفني ومقتطفات ومعان من كتبه الاخرى مبثوثة في تفسيره « الظلال » واحتواء الكتب الثلاثة لمضامين سواها كفيل بأن تكون هى الاعمدة الاساسية لكتاباته لا سيما وان كلا منها يمثل جانبا رئيسيا في الفكر الاسلامي ومقتضياته وبمجموعها تقدم الاسلام بالشكل الكامل .



تقديم :

* نرى كثيراً من الناس يدخلون كلاما في الصلاة ليس منها فمن ذلك على سبيل المثال لا الحصر :

١ - قول : - رب اغفر لي ولوادي عند قراءة الامام قوله تعالى - غير المغضوب عليهم ولا الضالين - هذا شيء من كلام الناس ليس ثابت في الصلاة .

٢ - قول : - ربنا لك الحمد والشكر - بعد قول الامام - سمع الله لمن حمد - فكلمة - والشكر - غير ثابتة في الصلاة ، وهي زيادة من كلام الناس .

٣ - قول الامام في صلاة القيام أو اي صلاة أخرى : - لا اله الا الله ، والله أكبر ، ولله الحمد - يفصل بها بين قصار السور عند قراءته للقران في الصلاة ، والمأمومون يرددونها بعده هذا شيء من كلام الناس ايضا .

فهذه الاستحسانات التي استحسنها الناس وأدخلوها في الصلاة أمرها خطير وفعلها تغير للدين ، واضلال للناس عن المنهج الذي شرعه رب العالمين ويقول الامام الشافعي رحمة الله عليه : من استحسن فقد شرع -

قلت : وهذا باب خطير قد يوقع الكثير من الناس في الشرك والعياذ بالله .

والشيطان يستدرج الذين يستحسنون هذا الفعل بحجة أنه زيادة في الذكر وأنه ليس فيه شيء وأنه .. وأنه .. حتى يزين لهم هذا الفعل الخطأ بأنه فعل صواب وأنا احذر هؤلاء بقوله تعالى : - أفمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون سورة فاطر الايه : ٨

واني ادعو نفسي وادعوكم جميعا أيها المسلمون الى الالتزام بأمر الله وأمر رسوله وان نعمل صالحا يرضاه الله منا ، ولا نبتدع فان الاتباع خير من الابتداع .

فعن معاوية بن الحكم السلمي ، قال : بينا أنا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم . فقلت : يرحمك الله . فرماني القوم بأبصارهم .

فقلت : واثكل أمياه . ما شأنكم ؟ تنظرون الي . فجعلوا يضربون بأيدهم على أفخاذهم . فلما رأيتهم يصمتونني - أي يسكتونني - . لكني سكت . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبأبي هو وامي . ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه .

فوالله . ما كهرني - اى ...
قهرني ولا نهرني - ولا ضربني ولا
شتمني . قال : - ان هذه الصلاة
لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما
هو التسبيح والتكبير وقراءة القران
رواه مسلم واحمد وأبو داود وغيرهم
او كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

عن زيد بن ارقم ، قال كنا نتكلم
في الصلاة . يكلم الرجل صاحبه وهو
الى جنبه في الصلاة . حتى نزلت :
وقوموا لله قانتين وقال ابن فارس
في المقاييس : وسمى السكوت ، في
الصلاة والاقبال عليها ، قنوتا فأمرنا
بالسكوت ، ونهينا عن الكلام .

رواه مسلم

في الحديثين المتقدمين بيان أن كلام الناس في الصلاة كان مباحا ثم جاء الامر من الله سبحانه والرسول صلى الله عليه وسلم يمنع كلام الناس في الصلاة ، وحدد الكلام في الصلاة بقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : «انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القران وأنا استعرض لكم في هذه الكلمة مواطن الكلام في الصلاة وما يجب ان نقول فيها بصورة وجيزة ومختصرة واذكر لكم المرجع لمن أراد التوسع بحدود المشروع من الكلام في الصلاة :

ه الصلاة
من كلام الناس ..

بقلم
سليمان سعيد

١ــ استفتح الصلاة بقولك : « الله اكبر » وهو ركن ، لقوله صلى الله عليه وسلم « مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم »

٢ ــ ثم قل « سبحانك وبحمدك ، ونبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا اله غيرك »

وهذا دعاء الاستفتاح ، وهناك اذكار اخرى تقال في هذا المقام راجع « صفة صلاة النبي » .

٣ ــ ثم قل : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ثم قل : « بسم الله الرحمن الرحيم »

٤ ــ ثم اقرا سورة الفاتحة (وقراءة سورة الفاتحة في كل ركعة . ثم اقرا ما تيسر من القران في الركعتين الاولين وبعد ذلك اسكت سكته لطيفة ثم اركع قائلا : « الله اكبر » .

٥ ــ ثم قل في الركوع : « سبحان ربي العظيم ثلاث مرا تاو اكثر » وهناك اذكار اخرى تقال في الركوع راجع للتوسع كتاب « صفة صلاة النبي » للالباني .

٦ ــ ثم ارفع صلبك من الركوع وقل في اثناء اعتدالك : « سمع الله لمن حمده » فاذا اعتدلت مطمئنا حتى ياخذ كل عظم ماخذه في هذا القيام قل « ربنا لك الحمد » وهناك اذكار اخرى تقال هنا ، فراجع « صفة الصلاة »

٧ــ ثم اهو الى السجود قائلا : «الله اكبر» وقل في السجود : « سبحان ربي الاعلى » ثلاث مرات او اكثر وهناك اذكار اخرى تراها في « صفة صلاة النبي » ثم ارفع راسك من السجود قائلا : « الله اكبر »

٨ ــ ثم اجلس مطمئنا حتى يرجع كل عظم الى موضعه وقل : « رب اغفر لي ، رب اغفر لي » ولك ان تقول : « اللهم اغفر لي ، وارحمني واجبرني ، وارفعني ، وعافني ، وارزقني ، » ثم اسجد السجدة الثانية وقل : « الله اكبر » وقل في السجدة الثانية ما قلت في السجدة الاولى « سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات او اكثر ، ثم ارفع راسك من السجود الى القيام قائلا : « الله اكبر »

وانه لذلك في الركعات الباقية .

اما قولك في التشهد فصيغته : « التحيات لله ، والصلوات والطيبات السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، اشهد ان لا اله الا الله ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله ، اللهم صل على محمد ، وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم ، انك حميد مجيد .

اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد .

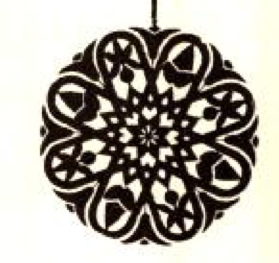
ثم قل بعد التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة الحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال .

ثم التسليم بقولك : « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عن يمينك السلام عليكم ورحمة الله ، عن يسارك . فلاحظ ان ما قلته لا يخرج عن كونه تسبيحا وتكبيرا وقراءة قران وبذلك تكون قد التزمت بحديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه : « ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القران .

ولا يجوز لك ان تدخل اي كلام غير هذا الا بدليل شرعي نص قراني او حديث نبوى ومن ذلك : .

⁕ جاء في فتح البارى في كتاب الاذان « باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب » بعد ان ذكر الحديث مبينا صيغة التشهد قال ــ الرسول صلي الله عليه وسلم ــ : »

ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس



« ثم يتخير من الدعاء اعجبه اليه فيدعو » وكذا جاء في مسلم في كتاب الصلاة « باب التشهد في الصلاة » بلفظ « ثم يتخير من المسألة ما شاء » وفي رواية « ما احب » و فيرواية « ثم ليتخير بعد من الدعاء » .

فهذا دليل على جواز تخير المسألة والدعاء بعد التشهد فدعو لنفسك بما بدالك مما ثبت في الكتاب والسنة ، وهو كثير طيب ، فان لم يكن عندك شيء منه فادعو بما تيسر لك مما ينفعك في دينك أو دنياك ..

قال : « اقرب ما يكون العبد من ربه

* عن ابي هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فاكثروا الدعاء » رواه مسلم .

وفي الحديث استحباب للدعاء في السجود ايضا فادعو لنفسك بما بدالك مما ثبت في الكتاب والسنة فان لم يكن عندك شيء منه فادعو بما تيسر لك .

ملاحظه : لا يجوز أن يقرا القران في الركوع مطلقا ، اما في السجود فيجوز اذا كان دعاء مثال على ذلك قوله تعالى : « ربنا اتنا في الدنيا حسنة و في الاخرة حسنة وقنا عذاب النار » سور ةالبقرة الاية : ٢٠١ اما غير ذلك فلا يجوز ايضا .

التحذير من الغلو في الدعاء :

عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوار مع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك » رواه ابو داود باسناد جيد وقال الحاكم : صحيح واقره الذهبي وجود استاده النووى في الانكار والرياض وصححه ابن حيان .

وما يرشد اليه الحديث واضح في ادعية الرسول صلوات الله وسلامه عليه .

وعن ابن سعد قال : سمعني ابي وانا اقول : اللهم اني اسألك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا ، واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها وكذا وكذا ، فقال : يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « سيكون قوم يعتدون في الدعاء » فاياك أن تكون منهم ان اعطيت الجنة اعطيتها وما فيها من الخير ، وان اعذت من النار اعذت منها وما فيها من الشر رواه أحمد وأبى داود وابن ماجه وقال الالباني في صحيح الجامع الصغير حديث حسن

* قال عثمان بن ابي العاص رضى الله عنه : يا رسول الله ان الشيطان الله عليه وسلم « ذاك شيطان يقال قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي ؟ فقال رسول الله صلى له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا » قال ففعلت ذلك فأذهب الله عني رواه مسلم وأحمد . قال النووى رحمه الله « في هذا الحديث استحباب التعوذ من الشيطان عند وسوسته مع تفل عن اليسار ثلاثا » .

* عن حذيفة قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة . فافتتح البقرة فقلت ، يركع عند المائة ثم مضى . . . الى أن قال حذيفة : اذا مر باية فيها تسبيح سبح .واذا مر بسؤال يسأل قلت في هذا الحديث استحباب عند مرور العبد بايات التسبيح يستبح وعند مروره بايات السؤال سأل وعند مروره بايات التعوذ يستعيذ وهو يقرا القران في الصلاة .

اخي المسلم :

ان الزيادة في العبادة كالنقصان منها سواء بسواء فكما ان الزيادة في العبادة مخالف للصواب ، فالنقصان منها مخالفة للصواب ايضا والصواب هو الامتثال لقوله تعالى :

« واستقيم كما أمرت ولا تتبع اهواءهم الاية ١٥ من سورة الشورى .

وقوله ايضا : « واستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعلمون بصير » سورة هود الاية ١١٢ وقوله أيضا : « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزولا من غفور رحيم — سورة فصلت الايات ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ فعلينا كمسلمين لله عز جل ان نعبد الله وحده وأن لا نعبده الا بما شرع لنا والاتباع خير لنا من الابتداع ولا يغيب عنا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : — صلوا كما رأيتموني اصلى .

١ — ان كلام الناس في الصلاة كان مباحا ثم جاء الامر بالنهى عنه .

٢ — لا يجوز للعبد أن يتكلم في الصلاة الا بالكلام المشروع فيها .

٣ — لا ينبغي للعبد أن يدخل في الصلاة اي كلمة الا بدليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

٥ — الابتداع في الصلاة بالزيادة فيه او النقصان منها ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

٦ — اهم الاعمال عند الله الصلاة ولذا فان المستقيم على امر الله فيها مبشر بالجنة .

وفقني الله واياكم الى الاتباع والالتزام بالعبادة التي شرعها الله لنا وبالكيفية التي بينها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن يرزقنا الاخلاص في ذلك له سبحانه وتعالى والله المستعان

بقلم : سلمان سعيد

جامعة الصالحات

رامفور الهند

مدرسة اسلامية عربية للبنات

الحمد لله الذى خلق الانسان وعلمه البيان وارسل رسله لهداية الانسان ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين — وبعد فان من فطرة الانسان انه يحب لاولاده ولجيله القادم مايحب لنفسه من خير وسعادة مادية وروحية في الحياة فانه يتمنى دائما ان يرى ذريته في احسن حال ويسعى لذلك بكل ما في وسعه ، ومما لا شك فيه ان اعظم نعمة اسبغها الله على الانسان هي نعمة الاسلام . فالمسلم الذى يقدر هذه النعمة حق قدرها لن يرضي في اية حال ان تحرم ذريته هذه النعمة العظيمة ، فان اعز امنيته ان يعيش اولاده في الدنيا مسلمين ولا يخوضوا معترك الحياة الا مسلحين بالعقيدة والايمان ، متحلين بالاخلاق الفاضلة والاداب الاسلامية . واننا اذا نظرنا الى تلك الحركات الهدامة التى تتحدى النهضة الاسلامية في العالم اجمع ، وتبذل اقصي جهودها لصرف الجيل

الناشيء المسلم عن دينه وعقيدته الاسلامية تضاعفت مسئوليتنا نحن المسلمين نحو تربية اولادنا على اسس اسلاميه صحيحه ، وتعريفهم بمبادىء الاسلام الساميه ونظامه الشامل الذى يكفل للبشر السعادة الحقيقية في هذه الحياة والفوز والفلاح في الاخرة .

اهميه تعليم المراة وتربيتها :

ومما لايخفى ان للمراة دورا اساسيا هاما في تكوين الاسره وانها الحجر الاساسي في بناء المجتمع فهى التى تقع على عاتقها رأس مسئوليه تربية الاولاد ، وهى التى تغرس في قلوبهم واذهانهم العقيدة والدين واحضان الامهات هى المدرسة الاولى للاجيال القادمة ، فالام الصالحة تخرج جيلا صالحا متحمسا لدينه وعقيدته ولذلك لايتصور انشاء الجيل الصالح الا بعد تربية المراة المسلمة واصلاحها فتحتم على المسلمين ان لايغفلوا عن تعليم البنات وتربيتهن وتحليتهن بالاخلاق والاداب الاسلامية النبيلة .

جامعة الصالحات

مدرسة اسلامية عربية للبنات

وفيما يلي تعريف موجز بهذه الجامعة وبيان لاهدافها ومناهجها الدراسيه وفكرة عن نشاطاتها في مجال التعليم والتربية .

اهداف الجامعة :

تمتاز هذه الجامعة باهدافها التالية :

١ ـ تدريس المواد الدينية والعلوم العربية الى المستوى العالي بالاضافة الى العلوم العصريه اللازمه مع العنايه التامة بالعربية الدينية في ضوء الكتاب والسنة .

٢ ـ ترسيخ العقيدة الاسلامية في قلوب الطالبات والحث على العمل بمتطلباتها .

٣ ـ العناية التامة بتعليم القرآن الكريم والاحاديث النبوية والفقه الاسلامي باللغة العربية حتى السنوات النهائية من القسم العالي .

٤ ـ الاهتمام بتدريس العلوم الحديثة واللغة الانكليزيه والمواد الخاصة بالنساء الى المستوى العالي

٥ ـ تخريج العالمات المتحليات بالصفات التاليه :

(ا) ان يكن خير ممثلات للاسلام وتعاليمه السامية واخلاقه الفاضلة في بيئاتهن ومجتمعاتهن .

(ب) ان يكن متحمسات لشهادة الحق واعلاء كلمة الله واصلاح البيئة والقضاء على مايوجد في المجتمع من بدع وخرافات وتقاليد فاسده .

(ج) ان يكن خير مربيات للجيل الناشيء وقدوة حسنة في تربيه الاطفال وتحليتهم بالاخلاق الفاضلة والصفات النبيلة .

(د) ان يكن بارعات في علوم الدين مطلعات على حقيقة النظريات الحديثة والحركات الهدامة المعاصرة ، مستعدات لرد كل ما يورد من الشبهات والاعتراضات على تعاليم الاسلام وشريعته السمحة من قبل مقلدي المغرب .

ضرورة انشاء المعاهد الدينية للبنات :

هذا ومن الحقيقة المؤسفة ان المسلمين قلما صرفوا عنايتهم الى هذه الناحيه الهامة فنحن نرى في الهند ان اسلافنا رحمهم الله قد قاموا بتاسيس معاهد دينية كثيرة لابناء المسلمين في جميع انحاء الهند تقوم بتعليم العلوم الاسلامية والعربية واما البنات فلم يكن لهن في ذلك حظ .

فنجد اليوم في كل اقليم من اقاليم الهند مئات من المدارس الدينيه التي تضم الافا مؤلفة من ابناء المسلمين وتخرج كل عام افواجا من العلماء والفضلاء ، بينما لانجد مثل هذه المعاهد والمدارس الدينيه للبنات المسلمات على المستوى العالي لتقوم بتربيتهن وتثقيفهن بثقافة اسلاميه وتعليمهن الكتاب والسنه والفقه وما الى ذلك بواسطة اللغة العربيه التي هي لغة رسمية للاسلام .

تاسيس جامعة الصالحات :

ولما كان تعليم البنت المسلمه من الاهمية بمكان كانت الحاجة ماسة منذ زمان الى انشاء معهد ديني يقوم بتعليم البنات المسلمات وتربيتهن من المرحلة الابتدائية الى المراحل النهائيه . فنظرا الى شدة الحاجة الى سد هذه الثغرة وملء هذا الفراغ قام بعض عباد الله المخلصين بتاسيس معهد ديني للبنات ١٩٥٦ م بمدينة رامفور (بالاقليم الشمالي) وكان في بدء الامر يحمل اسم «مدرسة البنات» وكان آنذاك معهدا صغيرا ثم بفضل الله مازال يقطع مراحل الرقي والتقدم حتى اصبح الان من اشهر المدارس الاسلامية للبنات في الهند ويعرف الان باسمه الجديد « جامعة الصالحات » .

المواد الدراسية :

قد وضع لتحقيق هذه الاهداف منهج شامل للدراسة يحيط بجميع الاقسام ، وفيما يلي بيان موجز للمواد الدراسية المقررة في القسم العالي مع الاشارة الى المستوى المطلوب في هذه المواد .

١ ـ القرآن الكريم وعلومه :

دراسة القرآن الكريم كله شرحا وتفسيرا مع الاهتمام الخاص بابراز النواحي المتعلقة بالدعوة والاصلاح بالاضافة الى علوم القرآن واصول التفسير .

٢ ـ الحديث النبوي وعلومه :

دراسة كتاب «مشكاة المصابيح» باكمله والابواب المختارة من الصحاح الستة ، بالاضافة الى ما يلزم من مصطلحات الحديث .

٣ ـ الفقه :

دراسة الفقه الحنفي مع المذاهب الفقهية الاخرى بالاضافة الى اصول الفقه ، والمقرر في ذلك كتاب «الهداية» للمرغيناني و « بداية المجتهد » لابن رشد .

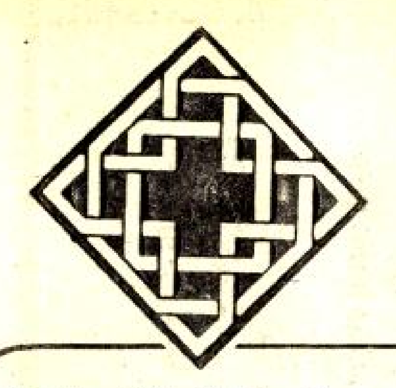
دراسة الادب القديم للاطلاع على اساليب اللغة العربيه الاصيلة حتى يسهل فهم القرآن والحديث ، مع الالمام بالاساليب المعاصره حتى تتمكن الطالبات من مطالعة المؤلفات الحديثة والصحف والمجلات العربيه .

٥ ـ النحو والبلاغة والانشاء :

دراسة هذه المواد دراسة وافية حتى تقدر الطالبات على القراءة الصحيحة مع الاهتمام بالتمرين على المحاورة العربية .

٦ ـ اللغة الانجليزية :

تدرس اللغة الانجليزيه في كل سنة من الثانوية والقسم العالي حتى تقدر الطالبات على مطالعه الكتب الانجليزية



السهلة وفهم الصحف والجرائد ويحاول ان لايقل مستواهن فيها عن شهادة « الليسانس »

٧ – العلوم المعاصره والمواد الخاصة بالنساء :

تحت هذا العنوان تدرس مبادىء علمي الاقتصاد والسياسه وتدبير شئون المنزل وحضانه الاطفال وفن التمريض وما الى ذلك .

مراحل الدراسه :

ان مده الدراسة في « جامعه الصالحات » منقسمه الى اربع مراحل وهي كما يلي :

١ – المرحله الابتدائية :

وهي تشتمل على خمس سنوات ويدرس فيها المواد الرائجه في سائر مدارس الهند بالاضافه الى اقراء القران الكريم ومبادىء العقيده الاسلاميه والمواد الدينيه الاخرى باللغة الاردية (لغة عامه المسلمين في الهند) مع الالمام باللغة الهنديه (اللغة الرسمية في البلاد) .

٢ – المرحله الثانويه :

وهي تشتمل على ثلاث سنوات ويدرس فيها جميع المواد الرائجه من الرياضية والجغرافيا والتاريخ والعلوم الطبيعيه واللغتان الانجليزيه والهنديه بالاضافة الى مبادىء اللغه العربيه وما يلزم من المواد الدينية كالسيره النبوية والتاريخ الاسلامي والفقه ، وتدرس هذه المواد باللغة الاردية .

ومن الجدير بالذكر ان اكثر الطالبات في نهاية هذه المرحله يشتركن في امتحان الشهادة الثانويه بجامعه على كره الاسلامية ، وبحمد الله يحققن نجاحا باهرا وقد حصلت بعضهن على الوسام الذهبي هذا العام من جامعه على كره على النجاح بتقدير ممتاز .

٢ – القسم العالى (قسم الدراسات الاسلامية والعربيه)

وهذا القسم يشتمل على مرحلتين .

أ – مرحلة شهادة « العالمية » :

وهي تشتمل على اربع سنوات وتدرس فيها خاصه العلوم الدينية والعربيه نحو التفسير والحديث والفقه والاصول والبلاغة والانشاء مضاف الى ذلك اللغه الانجليزيه والمواد الخاصة بالنساء .

ب – مرحلة شهادة « الفضيله » :

وهي تشتمل على سنتين ، وفي هذه المرحله تكمل الطالبات دراستهن للعلوم الاسلاميه من التفسير والحديث والفقه والادب العربي بالاضافه الى اللغه الانجليزيه ومبادىء علمي الاقتصاد والسياسه ودراسات في الدعوه الاسلاميه .

عدد الطالبات والمدرسات والمدرسين :

ان من فضل الله عز وجل ان « جامعه الصالحات » سرعان ما اشتهرت في انحاء البلاد من اجل ميزاتها واهدافها السامية واصبحت محط انظار المسلمين ومرجع امامهم نحو تربيه البنات المسلمات على اسس اسلاميه سليمة ونتيجه لذلك لايزال عدد الطالبات في الجامعه في تزايد مستمر ، فقد بلغ عدد الطالبات هذا العام (٩٧ – ١٣٦٨ هـ ٧٧ – ١٩٧٨ م) ٦٨٠ طالبة . وهناك ٢٥ مدرسة يقمن بالتدريس في الاقسام المختلفة . وبجانب ذلك يوجد ٥ مدرسين من العلماء والمشائخ الذين يقومون بالتدريس في القسم العالى خاصه وذلك لفقدان مدرسات مؤهلات للتدريس في هذا القسم .

الموارد الماليه :

ومما تجدر الاشارة اليه ان الجامعه لاتوجد لها موارد مالية مستقلة وانما تعتمد في نفقاتها على تبرعات سنويه من مساعديها ، بالاضافة الى ماتدفعه الطالبات شهريا من مبلغ محدد كبدل التعليم والتربية .

المشاريع الانشائية للجامعه :

ان للجامعة مبنى واسعا يشتمل على فصول دراسية ورواق لسكنى الطالبات الوافدات من مختلف انحاء البلاد ، ونظرا الى زيادة عدد الطالبات مازالت الجامعة في حاجة الى توسعة المبنى .

وفيما يلي بعض مشاريعنا الانشائية بالايجاز :

١ – بناء الدور الثالث من مبنى الجامعة الحالى بعد اتمام بناء الدور الثاني .

٢ – اشتراء بعض القطع من الارض المجاورة للجامعة لتضاف الى المبنى الحالى .

٣ – انشاء مكتبة حافلة بالكتب الدينية والعلمية لتستفيد منها الطالبات اثناء دراستهن وتزداد معارفهن في مختلف العلوم والفنون .

ونحن على ثقة من الله عز وجل انه سيسهل لنا الامور ويهيىء لنا الوسائل لانجاز هذه المشاريع ويوجه الى هذا العمل الجليل من المسلمين من يساعدنا على اتمامه ويشاركنا في تحقيق اهدافنا النبيلة ، وليس ذلك على الله بعزيز .

واخيرا نسأل الله سبحانه ان يأخذ بايدينا ويثبت اقدامنا ويؤهلنا لاداء واجبنا نحو خدمة دينه الحنيف ونحو تربية اولادنا وبناتنا على اسس اسلامية صحيحة ليحيى جيلنا القادم للاسلام ويموت على الاسلام ، ويقاوم موجة الالحاد والمادية بسلاح العقيدة والايمان .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

السلطان عبد الحميد

ضحية العدوان الثلاثي

الصليبي، الماسوني، اليهودي

خسر السلطان وجاهة الصولجان.. وربح الكرامة ومجد الايمان..

بقلم: الشيخ طه الولي

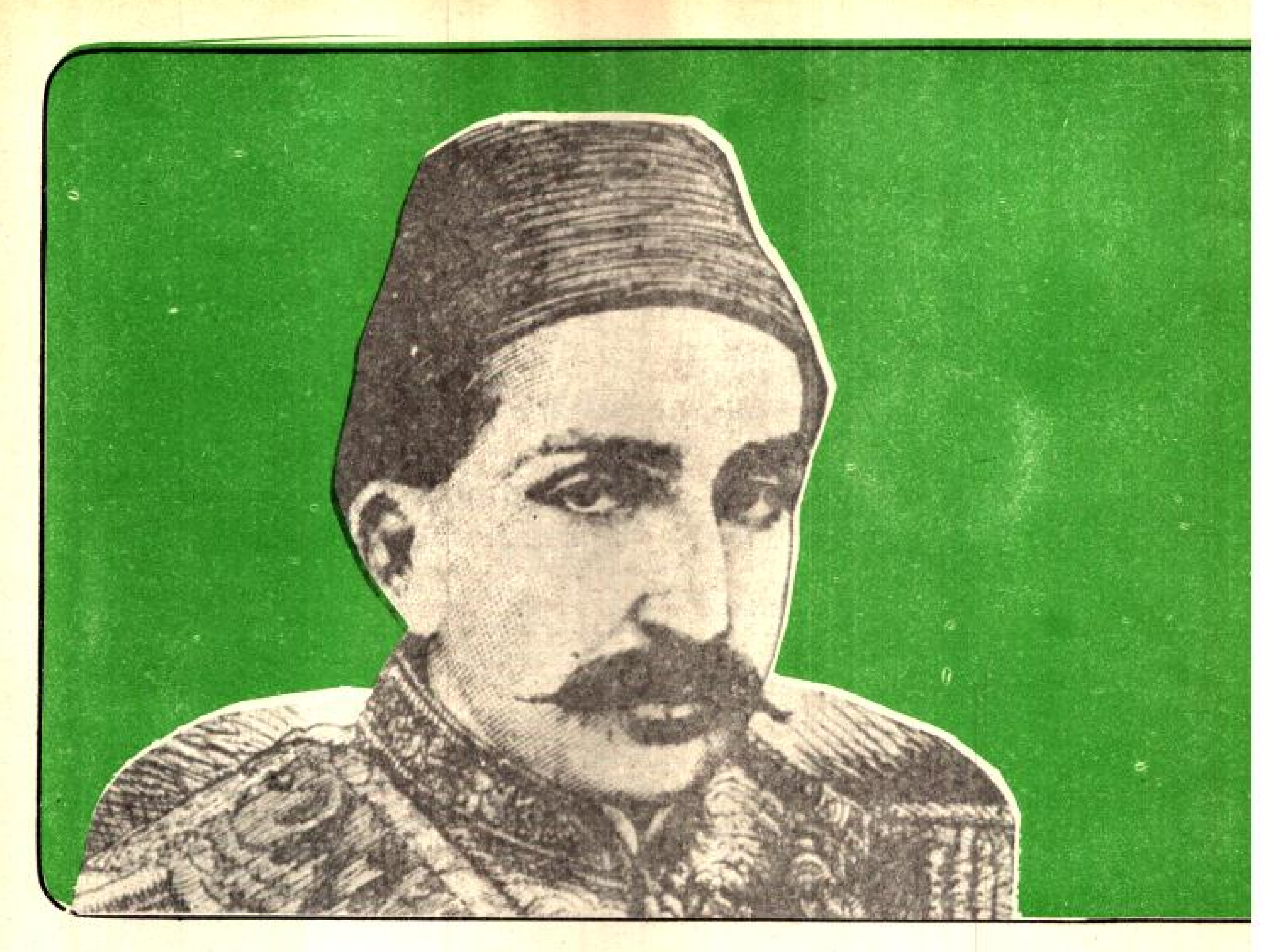
امين المكتبة العامه بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية

في عدد سابق من مجلة « المجتمع » الزاهرة، قدمنا نصا لمذكرات اثنين من اعداء العروبة والاسلام احدهما نصراني من بريطانيا والاخر يهودي من المانيا، وقد تضمنت هذه المذكرات فشل جميع المحاولات التي بذلها زعماء الصهيونية العالمية للوصول الى السلطان عبدالحميد الثاني رحمه الله من اجل استغلال المتاعب السياسية والمالية والعسكرية التي كانت تعاني منها الدولة العثمانية في اواخر القرن الماضي واقناع السلطان بقبول العروض المادية للتغلب على تلك المتاعب بمقابل السماح لليهود بالتسرب الى فلسطين والاقامة فيها وان هذا الموقف المشرف للسلطان عبدالحميد رحمه الله كلفه غاليا بالنسبة لوجوده على رأس الامامة العظمى للمسلمين، اما بالنسبة لشرفه ودينه وضميره فان هذا الموقف نفسه كان شهادة لا يمحوها الدهر مهما طال على ايمان هذا العاهل العثماني الكبير بمسئوليته التاريخية عن واجبه الاسلامي بالحفاظ على تراب الوطن وتراث الامة ولو كلفته هذه المسئولية التاج والحكم والصولجان وهو ما حصل بالفعل اذ انه رحمه الله خسر وجاهة الصولجان ولكنه ربح الكرامة ومجد الايمان.

ثم اننا الان، نحب ان ننتهز هذه المناسبة لنقول بان هرتسل لم يكن وحيداً فيما بذله اليهود لمقابلة السلطان عبدالحميد الثاني في سبيل استدراج الدولة العثمانية لتحقيق مآربهم العدوانية في فلسطين، فلقد تكررت محاولات الصهيونيين في هذا الصدد اكثر من مرة وكانوا دائما يصطدمون باصرار هذا الخليفة العثماني الصامد على ردهم ومقاومة اساليبهم الاحتيالية مما جعله في النهاية يدفع عرشه ثمنا لموقفه البطولي بالحفاظ على البلاد المقدسة وحمايتها من اطماع الصهيونية الغادرة.

شهادة اسلامية يعتز بها تاريخ السلطان المفترى عليه..

ففي يوم الاثنين الواقع في ٧ جمادي الثانية من سنة ١٣٨٧ هجرية (١١ ايلول ١٩٦٧ ميلادية) زرت الشيخ علي شيخ العرب في بيته بطرابلس



الشام برفقة اخي فؤاد الولي رحمه الله استاذ التاريخ بكلية التربية والتعليم في المدينة المذكورة . وفي اثناء الحديث الذي تبادلناه التفت الي الشيخ المذكور وقال :

« كأني بك تريد مني التحدث فيما انتهت اليه الحال بالاسلام والمسلمين بعد الذي اصابهم من الذل والهوان بفلسطين ، وعن مقدمات ما صرنا اليه من نتائج يندى لها جبين التاريخ العربي خجلا وعارا .

قلت اجل يا فضيلة الشيخ ، فان ابناء جيلنا ، الذين كتب عليهم ان يعيشوا هذا الذل والهوان ، قد غشيت افكارهم معلومات كاذبة ، شحنها الغرب بالاضاليل ، تمهيدا لما اوقعنا به من احابيل لا سيما فيما يتصل بموقف السلطان عبدالحميد الثاني ، الذي كان اخر الحصون التي دافع بها الاسلام عن وجوده العالمي ، وبعد انهياره تحت •امرات الغرب وربيبته الصهيونيه ، اضطرب ا الوجود ، واخذ العرش الذي رفع سادنوه ..ة محمد صلى الله عليه وسلم ٦٠٠ سنة ، اخذ يترنح تحت الجالسين عليه ، ابتداء من السلطان محمد رشاد حتى سقط مقضيا عليه هو والسلطان محمد وحيد الدين ، ثم زال نهائيا مع اخر سلاطين بني عثمان السلطان عبد المجيد خان سنة ١٩٢٣ ميلادية ، حين الغى مصطفى كمال باشا (اتاتورك) السلطنة ثم الخلافة ليتمكن من ابعاد شرور اوروبا عن البلاد التركية يوم ذاك .

ثم قال الشيخ ، شيخ العرب ،

« ... كان ذلك سنة ١٩٠٢ ميلادية ، ونحن في اسطمبول ، عاصمة الخلافة الاسلامية ، وفي قلب قصر يلدز ، قصر خليفة المسلمين بالذات ، العبد الفقير ، والى جانبي الشيخ محمود الجيزاوي امام جامع العرب في دار السعادة ، واذا بثلاثة من اليهود يطلبون مقابلة مولانا امير المؤمنين السلطان عبدالحميد الثاني ، ولما كانت مثل هذه المقابلة تخضع لاصول التشريفات المتبعة في القصر السلطاني ، فقد استقبلهم بادىء ذي بدء ، تحسين باشا ، رئيس كتاب السلطان مستوضحا منهم غرضهم من هذه المقابلة ، وكان هؤلاء اليهود الثلاثة :

١ ـ مزراحي قراصو ، مدير احد البنوك .
٢ ـ جاك ، لم اعد اذكر باقي اسمه .
٣ ـ ليون ، لم اعد اذر باقي اسمه .

وعلى الرغم من اصرار هؤلاء الاشخاص على الانفراد بمولانا السلطان ، الا ان تحسين باشا »

السلطان عبد الحميد ..



اقنعهم باستحالة مثل هذا التصرف الشاذ ، وان باستطاعتهم البوح بما يريدون اليه شخصيا ، وهو ينقله بالحرف الواحد الى صاحب الجلالة الخليفة الاعظم .

فما وجد اليهود الثلاثة بدا من قبول الامر الواقع ، والنزول عند رغبة تحسين باشا الذي استمع اليهم يقولون :

ان اليهود مستعدون ان يقوموا :

اولا : بوفاء جميع الديون المستحقة على الدولة العثمانية .

ثانيا : بناء اسطول لحماية الامبراطورية العثمانية .

ثالثا : تقديم قرض بخمسة وثلاثين مليون ليرة ذهبية دون فائدة ، لانعاش مالية الدولة وانماء مواردها المالية .

وذلك مقابل :

اولا : اباحة دخول اليهود الى فلسطين في اي يوم من ايام السنة للزيارة .

ثانيا : السماح لليهود بانشاء مستعمرة ينزل بها ابناء جلدتهم الى قرب القدس الشريف اثناء وجودهم في فلسطين للزيارة .

ونقل رئيس الكتاب تحسين باشا الى سيد القصر ما سمعه من اليهود الثلاثة وما لبث ان سمع من الجالس على عرش الخلافة الاسلامية الجواب التالي :

ـــ تحسين ، قل لهؤلاء اليهود الوقحين ما يلي:

اولا : ان ديون الدوله ليست عارا عليها ، لان لان غيرها من الدول ، مثل فرنسا ، هي الاخرى مدينة وذلك لا يضيرها .

ثانيا : ان بيت المقدس الشريف ، قد افتتحه للاسلام اول مرة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولست مستعدا لان اتحمل في التاريخ وصمة بيع الاراضي المقدسة لليهود ، وخيانة الامانة التي كلفني المسلمون بالحفاظ عليها .

ثالثا : ليحتفظ اليهود بأموالهم ، فالدولة العلية، لا يمكن ان تحتمي وراء حصون بنيت بأموال اعداء الاسلام .

واخيرا ، مرهم ، فليخرج هؤلاء من عندي ،وأن لا يحاولوا بعدها مقابلتي او الدخول الى هذا المكان .

وتابع الشيخ علي شيخ العرب كلامه معي ، وقد اخذته الحمية الدينية وتملكته رغبة عميقة لتصحيح الوقائع التي اريد بها تشويه سمعة السلطان عبدالحميد الثاني ، تابع كلامه قائلا :

ثم اني علمت بعد ذلك ان السلطان ارسل الى ناظر الداخلية في عهده ، ممدوح باشا بان يطلب بالشيفرة الى رؤوف باشا متصرف القدس الشريف، ليقوم فورا بالتحري عن اليهود في فلسطين ولا سيما في القدس الشريف ، ولا يبقى في الارض المقدسة ايا من الطائفة اليهودية غير الذين قدموا اليها بقصد الزيارة العابرة ، والا يسمح لهؤلاء بالمكوث فيها الا بمقدار الزمن المحدد لهذه الزيارة.

ثم تابع شيخ العرب حديثه المتهدج برنة مثقلة الجرس بالام الذكريات .

وفي سنة ١٩٠٨ نجح اليهود باخراج جمعية الاتحاد والترقي الى ملعب أهوائهم السياسية ، وقد كانت هذه الجمعية القناع الخارجي الذي تقنعت به جماعة الدونما المتظاهرين بالاسلام من يهود اسبانيا الذين اتخذوا من مدينة سلانيك مقاما لهم بعد فرارهم من محاكم التفتيش التي شكلها ملوك تلك البلاد للتنكيل بمن يخالفهم في العقيدة الدينيه سواء من المسلمين او من اليهود ونزل السلطان عبد الحميد الثاني عند رغبة طالبي الحريات الدستورية واعلان ما سمي يومئذ بـ المشروطية ـــ اي الدستور .

بيد أن غاية اليهود ، في حينها ، لم تكن المشروطية بما فيها من نص على اباحة الحريات العامة ، وانما كانت غايتهم في الواقع ، ازاحة عبد الحميد من طريقهم للوصول الى فلسطين ، بعد أن تبين لهم أن هذا السلطان سيبقى وجوده حائلا دون تحقيق أغراضهم العدوانية على الارض المقدسة ولهذا فانهم تمكنوا من رشوة بعض رجال الدين ، وأوعزوا اليهم بالخروج في الشوارع والمناداة بتطبيق الشريعة المحمدية وهو ما سمي يومئذ بحركة الارتجاع ـــ اي الحركة الرجعية بلغة اليوم ـــ قاصدين من وراء ذلك احراج السلطان ودفع الاتحاديين الى الثورة المسلحة عليه ، للتخلص نهائيا منه ، تمهيدا للتخلص من الاسلام نفســه .

ضحية العدوان الثلاثي : الصليبي، الماسوني، اليهودي

وقد انت هذه الحركة — الارتجاعية — اكلها الشهية بالنسبة لليهود مع الاسف وتم لاعداء الاسلام ما ارادوا ، فقام الجيش بحركته الحاسمة متقدما نحو يلدز ، مقر السلطان ، بخيله ورجله طالبا ازاحة العرش من تحت سنيده الذى رفض النزول عند مغريات اليهود وتهديداتهم ، لتحقيق مطامعهم في اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وفي ٧ اذار مارس سنة ١٩٠٩ تقدم الى رحاب القصر المنيف ، يلدز ، ثلاثة من اعيان الدولة العثمانية وهم :

١ — عارف حكمت — باور وفريق بالبحرية .

٢ — مزراحي افندى قراصوه — يهودي — عضو اعيان

٣ — ارستيدى باشا — يوناني — وزير النافعة سابقا .

ثلاثة اعيان ، مسلم ماجور ، ويهودى حقود ، ويوناني موتور .

دخل هؤلاء على السلطان الذي استقبلهم بما عرف عنه من هيبة ورجولة واباء وكانت وقفتهم بين يدى مولاهم على ابشع ما يكون من قلة الادب وجفاف ماء الوجه ، غير انهم امام عظمة عبد الحميد وقوة شخصيته لم يسعهم الا التظاهر بالباقة والاحتشام .

عارف حكمت ، اخذ التحيه الرسمية لمولاه بكل ادب واحترام ، عندما تذكر هذا الضابط المسلم ، في ساعة من ساعات يقظة الضمير ، ، انه في حضرة ولي نعمته وامير المؤمنين .

واما اليهودى القذر ، فقد مد يده بكل صفاقة ووقاحة الى جلالة السلطان الاعظم وفيها وثيقة الخلع من الولايه الشرعية .

بينما بقى ارستيدى اليوناني ساكتا في وجوم كانه ليس من ابناء هذه الدنيا .

وهنا قطع السلطان الوقور حبل الصمت المهيب بلهجة الحاكم الواثق من نفسه موجها كلامه الى الذين وقفوا باهتين بين يديه قائد :

— هل انتم من الاعيان ؟

فاجابوا : نعم ..

— ومن عينكم في الاعيان ؟

فسكتوا جميعا ولم يجدوا جوابا ه

ها التفت السلطان كالجريح من قشاعم النسو ، ووجه كلامه الى عارف حكمت قائلا ،

— انت ؟ .. الم تترب في هذا القصر يتيما — فقد كانت ام عارف المذكور احدى الخادمات بالقصر السلطاني — ثم ادخلتك المدرسة البحرية العسكرية ثم ارسلتك الى اوروبا حتى تخرجت برتبة اركان حرب ؟

وتابع السلطان كلامه مع عارف بسخرية جديرة بان تصرع من يتلقاها لو كان عنده مثقال ذرة من كرامة او حياء .. فمهمتك التي جئت بها لا باس بها ..

السعادة — اسطمبول — لم تكن سرا محجوبا عن المتتبعين للنشاط الصهيوني المسعور ، سواء في اوربا او في اسيا ، فلقد اشارت اليها اقلام الكتاب ، وبعض الجرائد والمجلات مما كان يصدر في اواخر القرن الماضي ، واوائل القرن الحالي .

ومن ذلك ما نشرته مجلة — المشرق — اذ قالت هذه المجلة الكاثوليكية الكبرى في صفحتها ١٠٩٤ من المجلد الثاني الصادر سنة ١٨٩٩ ما يلي .

— لما كان اللورد — غوش — الاسرائيلي سفيرا بالاستانة ، عرض على الحكومة السنية ان يجعل تلك النواحي — جلعاد ومؤاب في عبر الاردن — التي مساحتها ستمائة الف هكتار ، مستعمرة لليهود ، تحت نظارة الباب العالي ، يسوسونها كما يشاؤون ، بشرط ان يدفعوا لمولانا السلطان مبلغا عظيما من الدراهم ، لا يقل عن بضعة ملايين من الفرنكا ت. غير ان الدولة السنيه لم تلب دعاء — غوش — واغنياء اليهود ، فذهبت امالهم ادراج الرياح ، وكانت غايتهم ان يمهدوا الطريق لابناء جلدتهم لانشاء مملكة مستقلة بالاراضي المقدسة ، كما كانت قبل المسيح . انتهى كلام مجله المشرق .

ومما يؤكد الدور الهدام الذي مارسته اليهودية العالمية في تقويض الكيان العثماني من خلال التامر على السلطان عبد الحميد الثاني ، ما جاء في كتاب تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨ — تاليف الدكتور ارنست ا . رامزور ، ترجمه صالح احمد العلي وهو قوله ان حركة تركية الفتاة التي تولدت عنها جمعية الاتحاد والترقي فيما بعد — نبعث في الاصلال من المحافل الماسونية في سلانيك بادارة — الشرق الاعظم — الايطالي ...

الى ان يقول .. ويؤكد لنا دارس اخر للحالة انه في حوالي سنة ١٩٠٠ قرر الشرق الاعظم الفرنسي ازاحة السلطان عبد الحميد وبدأ يجتذب لهذا الغرض حركة تركية الفتاة منذ بداية تكوينها ثم ان محللا اخر يلاحظ انه يمكن القول بكل تاكيد ان الثورة التركية كلها تقريبا من عمل مؤامرة يهودية ماسونية ص ١٢٦ من الكتاب المذكور .

ثم التفت جلالته الى ارستيدى اليوناني النصراني قائلا : »

السلطان عبد الحميد ضحية العدوان الثلاثي



— من جعلك مستشارا للمالية سابقا ، ثم وزيرا للنافعة ، ثم عضوا في الاعيان ؟

قال ذلك بلهجة كلها توبيخ وتبكيت ،

وقال اخيرا لليهودي مزراحي قراصوه ، كلاما ذكره فيه يوم جاءه من سنوات ست بطلب السماح لليهود باستعمار فلسطين ، مقابل ثمن يدفعونه لامير المؤمنين ، وكان السلطان الجريح ، اراد افهام اليهودي الوقح ، بأن هذه الوقفه التاريخية التي تحمل خلع امير المؤمنين في لحظاتها الحاسمة انما هي صدى لتلك الوقفة السابقة التي انكفأ فيها اليهود على اعقابهم مخموين مدحورين امام صلابة السلطان المؤمن في الدفاع عن حرم الله وبيته المقدس في فلسطين .

ولكم كانت كلمات السلطان المظلوم قوية وبليغة وهو يتلقى خلع ولايته من امارة المؤمنين على يد اثنين ، احدهما نصراني يوناني ، والاخر يهودي صهيوني ، ومعهما ذلك المسلم الذي كان الى جانبهما كالطرطور خ مؤخرة بردعة الحمار .

وكان ختام حديث السلطان ، قوله للذين اقتحموا عليه حرمته القدسية ،

ان مجيئكم لتبليغ سلطان الدولة العثمانية ، وخليفة المسلمين قرار الخلع ، عمل سيندم عليه من ارسلكم ...

ودون أن يمد يده الى اليهودي ، ليأخذ ورقة التبليغ الخطير ، التفت الى ياوره علي جودت الذي ظهر فيما بعد انه كان ضالعا مع الاتحاديين في مؤامرتهم وامره بأن يأخذ الورقة من يد اليهودي وأن يتسلمها منه ، ثم يسلمها بعد ذلك لابنتـــه عائشة سلطان — التي كانت انذاك ما تزال حية وتحتفظ بأوراق عبد الحميد ، ولعائشة المذكورة كتاب على جانب عظيم من الاهمية عنوانه — بابام اى ابي عبد الحميد .

وأقول ، ان هذه المحاولة التي قام بها اليهود لدى الباب العالي ، في دار السعادة — اسطمبول ويظهـــران محاولة — غوش — التي اشارت اليها المشرق — وهي سابقة على محاولة اليهود الثلاثة الذين اشار اليهم الشيخ علي شيخ العرب في حديث معي ، يظهر أن هذه المحاولة نبهت المسلمين ودار الخلافة الاسلامية الى ما وراءها من الاخطار الجسام ، فبادرت ، في حينها جرائد الاستانة الى توجه انظار الحكومة والاهالي الى الاحتراز من تلبية مطالب اليهود وعدم تمكين هؤلاء اللصوص الدوليين ، من التسلل الى فلسطين والقدس الشريف بالذات ، فنشرت جريـــدة المعلومات التي كانت تصدر في الاستانة ، ونقلت عنها جريدة ثمرات الفنون التي كان يصدرها ببيروت المرحوم الشيخ عبد القادر القباني — جد الاستاذ نجاتي قباني السفير بوزارة الخارجية اللبنانية اليوم — وذلك في الصفحة ٣ من عدد صفر رقم ١٢٣٤ — ١٣١٧هـ وحزيـران ١٨٩٩ ميلادية ، ما يلي :

— لليهود ميل شديد تقادم فيهم مجاورة القدس ، لان تلك الاقطار كانت لحدا لاعتلاء مجدهم فـي الازمنة الغابرة . وقد جذبتهم معتقداتهم الدينية الى لحد مجد اسلافهم فعزم الكثيرون منهم الى المهاجرة الى انحاء القدس ، وتوطن فريق منهم في تلك الجهات وصار لهم قسم كبير من الاراضي ، وما يزال الكثيرون يرغبون بالهجــرة وشراء الاراضي . وهذا مما يضر بصوالح الدولــة والامة معا ، اذ تصبح القدس في يوم من الايام وهي بيد اليهود فقط — لقد اصبحت القدس فعلا بيد اليهود ، فقط بعد حوالي سبعين عاما مما كتبته الجريدة مع الاسف الشديد ، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فينشأ من هذا مسائل جمة ولا تخفى اهمية القدس الدينية لانها ثالث الحرمين الشريفين ، وتتابع الجريدة كلامها قائلة

لقد سمعنا أن الدولة شعرت بالخطــر ، فأصدرت امرا الى متصرف القدس حظرت فيه بيع الاراضي الاميرية الى أولئك الهاشرين ، كمـــا نصحت الاهالي بأن يحافظوا على اراضيهم ولا يبيعوها لليهود ..

فاننا نرجو أن نكون ساعدنا فيما قدمناه من وثائق على توضيح المرحلة التي اضطربت فيها علاقة الامة العربية بالدولة العثمانية . وسوف نتابع تقديم مثل هذه الوثائق والنصوص التاريخية في حدود ما يساعدنا على خدمة الحقيقة المجردة بروح علمية وموضوعية لاسيما وان الاثار التي ترتبت على تلك المرحلة جعلت لسان حال الكثيرين منا قول الشاعر . ؟

رب يــوم بكيــت منـــه فلمـــا
صــرت في غــيره بكيت عليـــه

بمناسبة العام الدراسي الجديد ..

هذه صورة من تراثنا العلمي

جامعة صلاح الدين الايوبي

بالمدينة المنورة

١٣١٣هـ - ١٩١٤م

للدكتور عبداللطيف بن دهيش - عميد المكتبات بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة

هى اكبر مؤسسة علمية قامت الدولة العثمانيه بتأسيسها في اواخر ايامها في المدينة المنورة كمنبر للمعرفة ومنهل للعلوم والثقافات بما يتمشى مع مباديء الدين الاسلامي الحنيف .

وقد اطلق على هذه المؤسسة التعليمية الكبرى اسم جامعة صلاح الدين الايوبي وهى اعلى مراحل التعليم التي اسستها الدولة العثمانية في الحجاز . كما انها كانت احدى الجامعات الاربع التي قررت الحكومة العثمانية انشاءها في كل من المدينة وبغداد ودمشق وصنعاء ، وذلك كخطوة اولية لتوثيق الصلات المختلفة بين هذه المناطق العربية ومركز الدولة العثمانية في اسطنبول والذي كان قد اخذ في التدهور نتيجة لدخول عوامل سياسيه وثقافية خارجية وظهور حركات متنوعة كذلك فان انشاء هذه الجامعه كان خطوة عظيمة من الدولة العثمانية للاهتمام بالتراث الاسلامي ونشر المعارف والعلوم بعيدا عن المؤثرات الاجنبية الجديدة والتيارات الهدامة التي اخذت تتسرب الى بعض اجواء من العالم الاسلامي والتي كان على الدولة العثمانيه الوقوف في وجهها وصدها بالوسائل الايجابية وستحمل هذه الجامعة طابعا اسلاميا ويكون. من اهم اهدافها جعل الطلاب في مستوى يمكنهم من نشر تعاليم الاسلام على اسس علمية .

ان انشاء هذه الجامعه جاء بناء على امر سلطاني اصدره السلطان رشاد بن عبد العزيز بتاريخ ١٢ جمادى الاولى عام ١٣٣١ هـ الموافق ١٩ من ابريل ١٩١٣ م . كما انها كانت اول الجامعات الاربع التى انشئت بأمر الحكومة العثمانية في المناطق المشار اليها اعلاه .

وتتألف هذه الجامعة من ثلاث كليات كليه للدراسات الاسلامية واخرى زراعية وثالثة تجارية كما تضم ايضا مدرسة زراعيه ثانوية ويتم انشاؤها في وقت لاحق وترتبط هذه الجامعة بالهيئة التعليمية العليا المركزية في اسطنبول . ولها مجلس اعلى يتكون من عشرة اعضاء من بينهم :

وزير الاوقاف رئيسا ، واثنان من مسلمي الهند البارزين — ويتم اختيار الاعضاء طبقا لارادة سنية سلطانية تصدر بتشكيل المجلس . وهذا المجلس مسئول عن كل شئون الجامعة فعليه بوجه خاص تنظيم اللائحة الداخلية للجامعة والقيام بالفصل في الخلافات التي قد تنشأ احيانا بين مجلس الادارة وبين مدير الجامعة ولا تعتبر قرارات هذا المجلس نافذة المفعول الا بعد موافقة اكثر من ثلثي الاعضاء وتصديق السلطان عليها كما يتولى هذا المجلس وضع الخطة الدراسية بمختلف الكليات والمراحل التعليمية الاخرى المرتبطة بالجامعة كما يتولى وضع الميزانية العامة وتعيين العمداء والاساتذة المختصين والاداريين بمختلف الكليات والمعاهد او المدارس المرفقة بالجامعات كما يمكنه عزلهم اذا دعت الضرورة لذلك وعليه ايضا مهمة تعيين مجلس ادارة الجامعة يكون مقره المدينة المنورة ويتولى الاشراف على تنفيذ الخطط الدراسية والتنظيمات المختلفة داخل الجامعة وليس لمجلس ادارة الجامعة الحق في تغيير او تعديل اى مادة من مواد نظام الجامعه او الخطة الدراسية وكذلك التصرف في اى بند من بنود الميزانية العامة للجامعة الا بعد الكتابة واشعار الهيئة التعليمية العليا في اسطنبول باقتراحاتها او ملاحظاتها على الخطة الدراسية او غيرها واخذ الموافقه على كل ذلك .

البقية ص ٣٥

صفحة للقراءة

مفاهيم اسلامية

عُدة الداعي

يحتاج الداعي الى الله في اداء مهمته ووظيفته ، التي هى في الاصل وظيفة رسل الله ، الى عدة قوية من الفهم الدقيق والايمان العميق والاتصال الوثيق بالله تعالى هذه هي مقومات عدة الداعي واركانها واذا فقدها لم يغن عنها شىء اخر واذا ضعفت معانيها في نفسه فعليه ان يقويها .

ولك أخي القارىء سننقل ما كتبه الدكتور عبد الكريم زيدان في كتابه القيم — اصول الدعوة — عن عدة الداعي الى الله مبتدئين بعون الله بشرح اول جزء هو الفهم الدقيق وما المقصود منه .

المبحث الاول

الفهـم الدقيـق

العلم قبل العمل

العلم قبل العمل قال تعالى — فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك .. فقدم العلم على العمل . والواقع ان تقديم العلم على اي عمل ضرورى للعامل حتى يعلم ما يريد ليقصده ويعمل للوصول اليه . واذا كان سبق العلم لاى عمل ضروريا ، فانه اشد ضرورة للداعي الى الله ، لان ما يقوم به من الدين ومنسوب الى رب العالمين فيجب بأن يكون الداعي على بصيرة وعلم بما يدعو اليه وبشرعيه ما يقوله ويفعله ويتركه فاذا فقد العلم المطلوب واللازم له كان جاهلا بما يريده ووقع في الخبط والخلط والقول على الله ورسوله بغير علم فيكون ضرره أكثر من نفعه وافساده اكثر من اصلاحه ، وقد يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف لجهله بما أحله الشرع وأوجبه وبما منعه وحرمه فيجب اذن لكل داع الى الله تعالى : العلم بشرع الله وبالحلال والحرام وبما يجوز وما لا يجوز بما يسوغ فيه الاجتهاد وما لا يسوغ ، وما يحتمل وجهين او أكثر وما لا يحتمل . والعلم ما قام عليه الدليل الشرعي من كتاب الله أو سنة رسوله او من ادلة الشرع الاخرى . وعلى المسلم ان يستزيد من هذا العلم الشرعي النافع ليعرف موضوع دعوته ليكون فيها على بصيرة وبينة فلا يأمر الا بحق ولا ينهى الا عن باطل .

الفهم الدقيق

ومن العلم العزيز النادر الذي يغفل عنه الكثيرون مع دلالة القران عليه وتصريحه به والدعوة اليه ، علم طريق الاخرة الذي يهيج القلب ويزعجه ويدفعه الى سلوكه ، ويشعر

اعـــداد جمال الصباح

صاحبه بغربته في الدنيا وقرب رحيله عنها الى سفر بعيد لا يرجع بعده الى دنياه ولا ينفع فيه زاد الا التقوى ولذلك فهو دائما مشغول باعداد هذا الزاد — وتزودوا فان خير الزاد التقوى — متطلعا الى ما هناك ، الى ما يؤول اليه امره بعد سفره البعيد ، أيكون مصيره الى نار جهنم ، وفي ذلك شقاؤه العظيم أم يكون مصيره في دار النعيم بجوار الرب الكريم ؟ انه لهذه العاقبة المجهولة يكون دائما بين الخوف والرجاء ، ولكنه خوف العارف لا الجاهل ورجاء العامل لا الخامل ان هذا العلم هو الذى قل وجوده بين الناس وبين طلاب العلم ، وبدونه لا يعتبر العالم عالما وان حفظ الشروح والمتون والاحكام وملا راسه منها ورددها على لسانه .. ان هذا العلم هو لب العلم وغايته وكل مسلم محتاج اليه والعالم اشد حاجة اليه . والداعي أحوج من الجميع اليه .. ان هذا العلم هو الذي نسميه — الفهم الدقيق الذي فقهه الصحابة الكرام واشربت به عقولهم وقلوبهم فضنوا بوقتهم ان يذهب سدى في غير طاعة الله ودعوة اليه . فنشطت جوارحهم في العبادة والجهاد في سبيل الدعوة اليه حتى اتاهم من ربهم اليقين .

الفهم الدقيق يقوم على تدبر معاني القران

ويقوم الفهم الدقيق على تدبر معاني القران واطالة النظر فيها وترديدها والوقوف عندها والتغلغل في مراميها ومقاصدها ، فان الله تعالى انزل كتابه ليتدبر الناس اياته لا لمجرد ان يتلوه بلا فهم ولا تدبر . قال تعالى — كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولو الالباب وقال تعالى أفلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها — ان تلاوة القران بتدبر وامعان تعرف المسلم بالرب الذي يدعو اليه . وطريق الوصول اليه . وما للمستجيب من الكرامة اذا قدم عليه ، وتعرفه في مقابل ذلك ثلاثة اخرى : ما يدعو اليه الشيطان وحزبه ، والطريق الموصلة اليه ، وما للمستجيب لدعوة الشيطان من الاهانة والعذاب ان هذه المعرفة ضرورية للداعي اذ بها تجعله كأنه في الاخرة وان كان هو في الدنيا وتميز له بين الحق والباطل في كل ما اختلف فيه الناس فتريه الحق حقا والباطل باطلا وتعطيه فرقانا ونورا يفرق به بين الهدى والضلال والغي والرشاد وتعطيه قوة في قلبه وحياة وسعة وانشراحا وبهجة وسرورا وتعلقا بالاخرة وعزوفا عن الدنيا فيصير هو في شأن والناس في شأن اخر —

اركان الفهم الدقيق

— معاني الفهم الدقيق التي تكون دعائمه واركانه كثيرة ، واهمها في نظرنا اثنان : الاول فهم الداعي غايته في الحياة ومركزه بين البشر الثاني : تجافيه عن دار الغرور وتعلقه بالاخرة فلنبين المقصود من هذين الركنين .

معرفة الداعي غايته في الحياة ومركزه بين الناس

ما هي غاية الانسان في الحياة ؟ وهل وراء هذه الغاية غاية اخرى ؟

اجابنا القران الكريم على هذا التساؤل فجعل الناس صنفين : الصنف الاول : يجعلون غايتهم الاكل والشرب والتمتع بملاذ الجسد وليس وراء هذه الغاية عندهم غاية أخرى ، فهم يهتبلون فرص العمر وايامه ليتمتعوا ما وسعهم التمتع ، فما بعد هذه الحياة في نظرهم الكليل وقلوبهم الميتة الا العدم والفناء وهؤلاء شر الخلق ، وأشقاهم قال تعالى : — والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم — فهم صاروا كالدواب والبهائم لا يختلفون عنها الا في الصورة والشكل والا في دخول النار . تلك هى غاية هذا الصنف أما مركزهم بين الناس ، فهو مركز الاضلال والافساد ومالهم جميعا دخول النار قال تعالى « أولئك يدعون الى النار ، والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون »

الصنف الثاني : وهم الذين عرفوا الحقيقة والغاية ، عرفوا انهم خلقوا لله لعبادته . وانهم اليه راجعون ، قال تعالى « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » « يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه » فغايتهم عبادة الله وحده ومنها الجهاد في سبيله والدعوة اليه وعمارة الارض بفعل الخير وهداية الحيارى الى الحق وقيادتهم في دروب الحياة ، تلك غايتهم في الحياة الدنيا ، ووراءها الغاية العظمى والعليا : وهى

«



مفاهيم اسلامية " عدة الداعي "

بمرضاة الله وحده جل جلاله . قال تعالى « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون . وجاهدوا في الله حق جهاده ، هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير » هذه مهمة المسلم في الحياة وغايته فيها ، عبادة الله وحده وجهاد في سبيله : يجاهد نفسه حتى يحملها على الطاعة ويبعدها عن المعصية ، ويجاهد بقلمه ولسانه وماله ويده في سبيل الله حتى تعلو كلمة الله ويستنير البشر بنور الاسلام . وقد اختار الله تعالى المسلمين لهذه المهمة الخطيرة ، مهمة هداية الناس وقيادتهم للحق واخراجهم من الظلمات الى النور . فلا مجال للتخلي عن هذه المهمة الشريفة هذه المكرمة العظيمة التي اكرم الله بها المسلمين ، بل عليهم ان يتقبلوها بالرضى والنهوض بها وشكر الله عليها .

التجافي عن دار الغرور والتعلق بالاخرة

لا شيء افسد للقلب من التعلق بالدنيا والركون اليها وايثارها على الاخرة فإن هذا الفساد يقعد بالمسلم عن التطلع الى الاخرة والعمل لها . واتعاب الجسد في سبيل الله والدعوة اليه وهيهات لقلب فاسد مريض ان يقوى على مهام الدعوة الى الله . ان الدنيا فيها قابلية الاغراء ولهذا وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله — ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء — وحذرنا الله تعالى من الوقوع في شباكها والتعلق بها — يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيا ةالدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور .

ووجه الاغراء في الدنيا والاغترار بها ان فيها مباهج وملذات يحس بها الانسان بجميع حواسه وتهواها نفسه بطبيعتها ، وتؤثرها على ما سواها — كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة . فاذا تركت النفس وشأنها زاد تعلقها والتصاقها بهـا حتى تصبح هي كل غايتها ومنتهى املها ومبلغ علمها — فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم — . واذا ما وصلت النفس الى هذا الحد فقدت حاسة القبول والاعتبار وعند ذاك لا يجدي معها وعظ ولا تذكير وبالتالي وبالبداهة لا يصلح صاحب هذه النفس ان يكون داعيا الى الله .

فما هو العلاج لتخليص القلب من اسر الدنيا وتعلقه بها ؟ العلاج في ذلك تيقن زوال الدنيا ومفارقتها وتيقن لقاء الاخرة وبقاءها ثم يقارن بين الامرين فيؤثر الاخرة على الدنيا . قال تعالى « وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا » وقال تعالى « قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا » « ما عندكم ينفد وما عند الله باق » وان يحضر في ذهنه هذا الذي تيقنه . وهذه الغاية واستحضارها في الذهن لا تكفي وحدها بل لا بد من قطع التسويف وطول الامل حتى يحس بالغربة في هذه الدنيا . وانه قد يرحل عنها في اية ساعة ، وقال صلى الله عليه وسلم اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح .. وقال عليه الصلاة والسلام : ما لي وللدنيا ، ما انا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها .

واذا وسوس له الشيطان والقى في روعه انه شاب قوى موفور الصحه العافية ، فليطـرد وسواسه باستحضار الشباب الذين رحلوا وهم الان تحت الثرى ، واذا لج الشيطان في وسوسته فليخرج الى المقابر ويستنطق الراقدين كم فيهم من الشباب الذين شربوا كأس الموت مبكرين ، ، ثم ليرجع الى محلته وليعد شيوخ وكهول بلـــده فسيجدهم اقل من عشر رجال بلده ، ومعنى ذلك أن الموت في الشباب كثير لم ينج منهم الا القليل وهم الكهول الحاضرون .

فاذا قصر امله في الحياة انبعث الى التجهز للاخرة بعمل الطاعات اذ لا يدرى متى ينادى عليه بالرحيل .

فاذا تخلص الداعي المسلم من التعلق بالدنيا وافرغ ما في قلبه من سمومها واقبل على الاخرة احس بغربة شديدة في الدنيا ولكن مع خفة في روحه واقبال شديد على مراضي ربه وعلـى راسها الدعوة اليه وهداية الحيارى من عباده ، لا يعيقه عن ذلك تعب ولا نصب ولا الم ولا سفر ولا سهر ولا بذل ولا تضحية ، لان ذلك كله من الزاد المؤكد نفعه وفائدته في سفره الطويل البعيـد الى الاخرة ، بل انه سيجد في تعبه راحة ، وفي الله لذة وفي بذله ربحا وفي تضحيته عوضا مضمونا .

وليس فيما اقوله خيالا او مبالغة ، فان الغريب عن اهله الذي طالت غربته عنهم ازداد شوقه اليهم سيجد لذة وهو يعد اسباب سفره اليهم وان كان في اعداد ذلك تعب لجسمه وسهر في ليله ومن جر ب عرف ..

" بقية "

بمناسبة العام الدراسي الجديد :

ا ان جميع هـذه المقترحـات
حظات التي يتقدم بهـا مجلس
رة الى الهيئة التعليميه العليـا
نافذة المفعول وعلـى مجلس
رة تنفيذها اذا لم تبت فيها الهيئة
يمية العليا في خلال مدة اقصاها
اشهر من تاريخ رفع تلـك
رحات والملاحظات كما ان علـى
س ادارة الجامعة بالمدينة المنورة
قوم برفع تقرير شامل عـن
معة بالمدينة المنورة من كل مـن :
خ الحرم النبوى ووالي المدينـة
ير الجامعة وعمداء الكليات ومدراء
اهد والمدارس التابعة للجامعـة
ض اعضاء الهيئة التدريسيـة
امعة ممن ترشحهم الهيئـة
يا وثلاثة من علماء المدينة المنورة
صدر قراراته بموافقة جميـع
ضاء او على الاقل باغلبيـة
صوات وقد نصت الخطة الدراسية
ه الجامعة على ان تكون الدراسة
ا باللغة العربيه . كما انه يقبـل
ا الطلاب الذين تم تخرجهم مـن
رسة الاعدادية بالمدينة او مـن
ها من المدارس الاعدادية . وكذلك
طالب نجح في امتحان المعادلـة
ي تعده هذه الجامعة .
الشهادة المعطاة بهذه الجامعـة
دل مثيلاتها في الجامعات الاخـرى
ل الدولة العثمانيه اما عن ميزانية
ه الجامعة وتكاليف انشائها فقـد
ص مبلغ ثمانين الف جنيه عثماني
صرفها حسب الحاجة على منشات
امعة في المدينة المنورة . وكذلك
ص مبلغ سنوى قدره مليون قرش
اني عشرة الاف جنيه عثمانـي
يزانية سنويه يتم الصرف منهـا
ب البنود المعتمدة كما يحـق
امعة علاوة على ذلك قبول الهبات
لتبرعات والهدايا من المسلمين داخل
لاد او خارجها .
وتحقيقا لتنفيذ فكرة انشاء هـذه
جامعة في المدينة المنورة فقد تـم
تيار الشيخ عبد العزيز جاويش —
١٢٩ — ١٣٤٧هـ ١٩٧٦ — ١٩٢٥م

احد العلماء المصريين وممن اتم تعليمه في الازهر وبعض المعاهد العليا بمصر ليكون مديرا لهذه الجامعة فاخـذ يعد الاستعدادات اللازمة لذلك .

وفي شهر اغسطس عام ١٩١٣ م وصل الشيخ عبد العزيز جاويش الى المدينة المنورة ، وبرفقته كل من الشيخ شكيب ارسلان والشيخ عبـد القادر الجزائرى وعددكبير من الخبـراء والمهندسين والفنيين .

وخلال فترة قصيرة تم تحديد موقع الجامعة وشراء الارض المراد انشاء مباني الجامعه عليها والذي يقع في اول شارع العنبرية القادم للمدينة كما تم وضع الخرائط اللازمة لذلك وتبع ذلك اقامة احتفال كبير في اليوم الاول من شهر محرم عام ١٣٣٢ الموافق لليـوم التاسع والعشرين من شهر نوفمبر من العام نفسه وذلك بمناسبة وضع الحجر الاساسي لمنشات الجامعـة المذكورة .

وقد حضر هذا الحفل لجنة رسمية مرسله من اسطنبول واعضاء مجلس ادارة الجامعة بالمدينة وعدد كبير من العلماء والوجهاء وجمع من المواطنين في طيبه الطاهرة .

وتقع منشات هذه الجامعة في نهاية شارع العنبرية والموصل الى المسجد النبوى الشريف وقد اختيرت تصاميم المباني بما يتناسب مع فـن العمارة الاسلامية وكذلك بما يتناسب وفن العمارة ومواد البناء المتوفرة في الحجاز وتبلغ المساحة الاجمالية لمنشـات الجامعة بستة عشر الف ذراع مربع يحيط بها حديقة كبيرة تبلغ مساحتها الاجمالية مائتين وستة وثمانين الف ذراع مربع خصص جزء منها لاجراء التجارب الزراعية الخاصة بالمدرسة الزراعية الثانويه وكلية الزراعة .

وما كادت أنباء تأسيس هـذه الجامعة في المدينة المنورة تصل الى اسماع الناس حتى انهالت طلبـات الالتحاق بهذه الجامعة من داخـل البلاد وخارجها وخاصة ممن تخرجوا من المدرسة الاعدادية بالمدينـة او غيرها في العراق والشام وشمـال افريقيا . وتم قبول الطلاب الذيـن توفرت فيهم شروط الالتحاق المطلوبة واوعدوا بمباشرة الدراسه حـال الانتهاء من الانشاءات الاولية لمباني الجامعة .

ولكن التطورات السياسيه التـي حلت بالعالم والتي ادت الى قيـام الحرب العالمية الاولي عام ١٩١٤م صرفت الدولة العثمانية بجميع اجهزتها لمواجهة تلك الحرب العظيمة ذلك انفصال السلطة في الحجاز عن الدولة العثمانية نتيجة للثورة التي قام بها الشريف حسين بن علي في مكة واعلانه استقلال بلاده وذلك في اليوم التاسع من شهر شعبان عام ١٣٣٤هـ الموافق لليوم العاشر من شهر يونيه عـام ١٩١٦م . فكانت هذه الاحـداث مجتمعة سببا في عدم الاستمرار في انجاز هذا المشروع التعليمي العظيم على انه بالرغم من بقاء السلطـة العثمانية في المدينة المنورة حتى عام ١٣٣٧هـ الموافق عام ١٩١٩م . الا ان الحالة السياسيه التي خيمت على منطقة الحجاز بكاملها وانتشار الفتن والحروب في هذه المنطقة ادت الى ضعف في الموارد المالية وبالتالـي الى توقف جميع الاعمال الانشائية بهذه الجامعة تدريجيا ثم رحيل جميع المشتغلين والمشرفين علـى هـذا المشروع من فنيين واداريين ممـن اوفدتهم الحكومة العثمانية للاشراف على تنفيذ هذا المشروع الى بلادهم وعلى راسهم مدير الجامعة الشيخ عبد العزيز جاويش الذي انتدبتـه الحكومه العثمانية الى برلين للقيام ببعض المهام السياسية .

وعندما قام جلالة الملك عبد العزيز بتوحيد مناطق الجزيرة العربيـة وتأسيس المملكة العربية السعودية اخذ على عاتقه نشر العلم والمعرفـة في ربوع هذه المملكة العظيمة علـى أسس سليمـه فانشئـت المـدارس بمختلف مراحلها والجامعات ، وتحقق للمدينة المنورة مشروع الجامعـة الاسلامية في هذا العهد السعـودى الزاهر فلقد قامت الحكومة بتأسيس الجامعة الاسلاميه بطيبة الطاهـرة وخصصت لها المباني الضخمة وجعلت لها ميزانية عظيمه تزداد عاما بعد عام اما عن مباني الجامعة التي كانت الحكومة العثمانية تنوى تأسيسهـا في المدينة المنورة فلقد قامت الحكومة السعوديه باتمام تلك المباني حسب مخططات جديدة واسكنت فيها مدرسة طيبه الثانوية ولا تزال حتى يومنا هذا وفق الله العاملين الى كل خير ونجاح

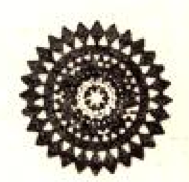
من شذرات القلم



عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : « جاءت ملائكة الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو نائم ، فقال بعضهم ، انه نائم ، وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان ، فقالوا : ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا ، فقالوا : مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل منها مأدبة ، وبعث داعيا ، فمن أجاب الداعى دخل الدار واكل من المأدبة ، ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار ولم يأكل من المادبة ، فقالوا : اولوها يفقهها ، فقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان ، فقالوا : فالدار الجنة والداعى محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن أطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله ، ومن عصي محمدا صلى الله عليه وسلم فقد عصي الله ، ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق بين الناس »

رواه البخارى

فرق : اى يفرق بين المؤمنين والكافرين



أولياء الله



كسرت الربيع عمة انس ثنية جار
فطلبوا العفو ، فابوا فاتوا النبى صل
الله عليه وسلم فأمر بالقصاص ، فقا
انس بن النضر يارسول الله تكس
ثنية الربيع والذى بعثك بالحـ
لا تكسر فقال النبى صلى الله علي
وسلم : «يا انس كتاب الله القصاص
قال : فرضي القوم ، فقال رسو
الله صلى الله عليه وسلم « ان مـ
عباد الله من لو اقسم على الله لابره
متفق عليه

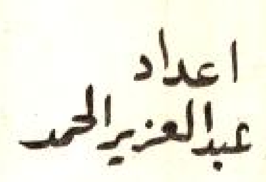


اخرج مسلم في صحيحه عن انس قال : ان خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه ، قال انس بن مالك : فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام ، فقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا من شعير ومرقا فيه دباء وقديد (القرع ـ واللحم المجفف) قال انس : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالي الصحفة ، قال : فلم ازل أحب الدباء منذ يومئذ ، وفي رواية اخرى : فما صنع لى طعام بعد أقدر على ان يضع فيه دباء الا صنع .

وفي مسند احمد عن سليمان التيمي : ما اتينا انس ابن مالك قط في زمن الدباء الا وجدناه في طعامه .

الاسوة الحسنة

قال يعلى بن امية طفت مع ع
فلما بلغنا الركن الغربى الذى
الاسود جررت بيده ليستلم ، فق
ما شانك ؟ فقلت الا تستلم فقال
الم تطف مع النبى صلى الله علي
وسلم ؟ فقلت : بلى ، قال : أفـر
يستلم هذين الركنين الغربيين؟ قا
لا ، قال اليس لك فيه اسوة حسـ
قلت : بلى ، قال : فانفذ عنك
قال : وجعل معاوية يستلم الار
كلها ، فقال له ابن عباس لم تسـ
هذين الركنين ولم يكن رسول
صلى الله عليه وسلم يستلمهم
فقال معاوية : ليس شيء من البـ
مهجورا فقال ابن عباس : لقد
لكم في رسول الله اسوة حسنة ف
معاوية : صدقت .



شعر

هذى منازلهم وقد رحلوا
وعلى الكراهة غيرها نزنوا
رحلوا وابقوها لغيرهم
ان المنازل والغنى دول
شادوا مبانيها وما سكنوا
الا نزول الضيف وانتقلوا
وتفرقت عنهم اقاربهم
وجنودهم وخلوا بما عملوا
يا آمل الدنيا وقد عصفت
بالناس قبلك خانك الأمل
اتروم جهلا ان تقيم بها
وورائك الايام والاجل



الاسلام ... مجابهة ... الاستعمار

...لك حقيقة واضحه يعرفها كل
...تصدى لدراسة التاريخ الحديث
... وهى : ان الاسلام كان وراء
...حركات التاريخيه والثورات
...يه التى قامت بها الشعوب
...مية في مختلف أقطارها لاثبات
...ها ، وطرد المحتل الغاصب
...ها والمطالبه بارجاع حقوقها
...يه ، وتقويم اوضاعها المقلوبه
... الاستبداد السياسي والظلم
...ماعى عن كاهل ابنائها لقد هيا
...ن صفوف المسلمين للجهاد ،
...مهم ان السكوت هو الموت ،
...ركه هى الحياة، وان الامة بريئة
...حقائق الاسلام ما ارتضت الذل
...ت الدنيا وكرهت الموت في سبيل
... .

. محسن عبد الحميد
حركة الاسلام ومفكرو الغرب

...ضة اسلامية

...نهضتنا نهضة بنيت على الدين
...نها، فكانت سلاما على البشريه،
...خشاها والله النصراني لنصرانيته
...اليهودى ليهوديته ، ولا المجوسي
...سيته . ولكن يجب والله ان
...شاها الظالم لظلمه ، والدجال
...طه ، والخائن لخيانته

المجاهد عبد الحميد بن باديس

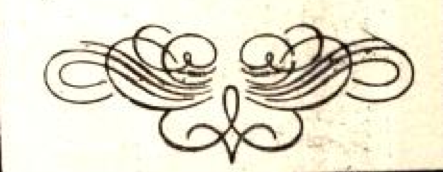
شعارنا

شعارنا « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن . فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون »

دعاء

يارب ، يارب ، أرحم من لا راحم له سواك ولا ناصر له سواك ولا مؤوى له سواك ولا مغيث له سواك ، مسكينك وفقيرك وسائلك ومؤملك ومرجيك . لا ملجا له ولا منجا له منك الا اليك انت معاذه وبك ملاذه .

يامن الوذ به فيما اؤمله
ومن اعوذ به مما احاذره
لايجبر الناس عظما انت كاسره
ولا يهيضون عظما انت جابره



نساء خالدات

الحلقة السادسة والاخيرة

أم حبيبة

رملة بنت أبي سفيان مع أم حبيبة

وقفة اجلال واكبار تقفها ام
ام المؤمنين « ام حبيبة » تحيي في
صلابة ايمانها ، وقوة اسلامها ، ونع
فيها سموها وارتفاعها عن قي
الجاهلية التي تعارف الناس عليها
وتعاملوا فيما بينهم على اسسه
فاذا بام حبيبة تنفضها دفعة واح
وترمي بها في وجوه أصحابها ، ف
تعتمد الا على الله ولا تثق الا بالله
ولا تلجأ الا اليه ، ولا تقيم لنسب
وزنا الا نسب الايمان والاسلام رض
الله عنها وارضاها .

وحين علم النبي « ص » بما كا
بينها وبين والدها ازدادت قيمتهـ
في نظره ، وسمت مكانتها في فا
فبالغ في اكرامها وتقديرها .

أضيفي الى معلوماتك

فوائد زيت الزيتون

١ ــ يحتوي على فيتامين ــ د ــ فانه يقي الاطفال شر الكساح وتقوس الساقين ويضفي على الوجه حمره واشراقا .

٢ ــ يمتاز زيت الزيتون باحتوائه على المواد المسماه ليبوئيد اشباه الادهان وهذه المواد ذات الاثر الفعال في تغذيه الحجيرات الساميه في جسم الانسان

وخاصه النسيج السنجابي في الدماغ
ويمكن اعتباره عاملا في زياده القدر
على التفكير وحسن المحاكمه وهو
ما يسمى بالذكاء .

٣ ــ ماده غذائيه مشهيه فان المادة
العطريه التي يحتوي عليها تثير في
الجهاز الهضمي شهوته الى الطعام .

٤ ــ الزيت من خير الادويه الجلدية
التي عرفها الانسان منذ اقدم العصور
فقد عرفت خواصه المفرغه للصفراء
المحرضه للكبد على الافراز . ولذا
فهو يستعمل في حالات الحصيات
المراريه الكبديه وفي حالات الامساك
والتشنج المعوي .

بعد الرسول « ص »

وبعد أن لحق رسول الله « ص » فيق الاعلى اقامت « أم حبيبة » بيتها وفية لذكرى رسول الله ص » ، وكم من فتنة حدثت الا لم تشارك فيها لا بالقول ولا مل ، ولم تنطق بكلمة يشتم منها ز لفريق دون فريق ، بل حرصت الحرص على أن تقول الكلمة الطيبة تدعو الى وحده المسلمين تصامهم بالله تعالى .

وروت ما سمعت من حديث ول الله « ص » فاسهمت في تنمية ات العلمى الاسلامى .

الوفـاة

لم تكن تخرج رضي الله عنها من ها الا لصلاه ، ولم تكن تترك المدينة لحج ، ولما كان العام الرابع لاربعون من الهجرة احست « ام بيبه » بالضعف يسرى الى اوصالها لوهن يتمشى في كيانها ، كيف لا ، د شارفت على الانتهاء من العقد سابع من عمرها ، وما هي الا ايام ى توفاها الله سبحانه وتعالى فنت بالبقيع .. رضي الله عنها نزلها منزلا مباركا طيبا ، والحقنا ا في زمره عباده الصالحين .

أثـر قـدوم المولـود الجديد على الطفل



من الامور التى تبعث في الطفل النكد وعدم الاطمئنان والضيق وخصوصا في سنته الاولى والثانية والثالثة ميلاداخ أو اخت فاذا فوجىء الطفل بذلك دون سابق معرفه او اذا كان الرضيع الجديد يستاثر ، كما يبدو بكل أوقات أمه وبكل محبتها ورعايتها فان ذلك يكون صدمة قاسية وموجعة بلا ريب ويؤدى في بعض الاحيان الى زيادة لجوء الطفل الى مص الاصبع ، أكثر من المعتاد ، وربما ادى الى التبول في الفراش او الى مزيد من الشقاوة والسلوك العدوانى والضرب وكل ذلك من العلامات التى تشير الى هوة لحقت بشعور الامن والطمأنينة عند الطفل

وكلما هيأت طفلك قبل مولد الطفل الجديد . لتقبل هذا الامر ، صار ذلك احسن وليس من الضرورى ان تبدا مبكرا لان الطفل يشعر بصعوبه الانتظار والترقب فترة طويلة ، فاذا اقترب موعد قدوم الطفل الجديد فيستحسن أن تشرك طفلك في الاعدادات المتخذة لاستقباله محل نومه ، ملابسه ، مهده الى آخره ، واسئلة الطفل ، اذا سأل عن شيء ما، تتوقف على عمر الطفل والجواب البسيط المباشر الواضح هو الذى يجب أن يحصل عليه لكى لا يشعر باضطراب وحرج .

ان مولد الطفل الجديد يعنى ، بالنسبة للطفل الموجود ، أن يضطر الى مشاركة غيره في وقت أمه وابيه، بعد ان كان ذلك له وحده دون شريك — كوني مستعدة لاعطاء طفلك وقتا كافيا : ولتقديم هدية له في الوقت الذى تقدم فيه الهدايا للطفل الجديد وكوني ابداعية في التفكير بمزايا جديدة تمنحينها للطفل الاول ، مما لا تقدم الا للطفل الكبير وكونى كريمة نحوه وذلك باعطائه مزيدا من نفسك وحبك واعزازك ، وكونى بعد ذلك مقدرة لشعور طفلك ومتحسسة به ، ان بعض الغيرة في هذا الباب امر طبيعي وليس خطيرا ، فلا تزيدى الطين بلة بأن تظهرى غضبك وانزعاجك اذا اشار عليك بارجاع الطفل الجديد وعدم قبوله .. ان كل مايريد هو أن يطمئن الى ان له مكانه المرموق هو أيضا . وخير جواب على قوله هذا يجب ان يكون اعزازا وتطمينا واظهارا لحسن ظنك فيه وفي قيمه عندك ؟

تناول ملعقتين كبيرتين من الزيت الطعام بنصف ساعه دواء ممتاز ادوية الامساك ويدخل الزيت في ييب كثير من المراهم والمروضات .

اب هندى :

يضة — ٦ كوب لبن — ٦ ملعقة زبد — نصف كيلو لحم — واحد صف رغيف خبز — ٤ ملاعق اكل ن — بقدونس — ملح — فلفل

مـل :

١ — تخفق البيضة وتضاف الى بن والزبد والملح ويخفق الجميع يدا ثم يصفى المزيج بالمنخل .

٢ — يفرم اللحم ناعما ويدق جيدا ثم تعمل منه كرات صغيرة .

٣ — يقطع الخبز مربعات صغيرة ويقلى في الدهن وتقلى كذلك كرات اللحم

٤ — يوضع خليط اللبن على النار ويحرك حتى يغلى ثم ترمى فيه كرات اللحم المقلية ويتبل بالملح والفلفل ويترك يغلى بضع دقائق ثم تضاف قطع الخبز

٥ — يصب في صحن ويصب فوقه الدهن الحار ثم يرش فوقه البقدونس المفروم ويقدم حارا .

مجلة العربي .. و
المهزومون فكريا ..

عبد اللطيف محمد برزق

عرفت البشرية منذ القدم خطورة الدعاية والاعلام .. وعملت الامم على بث الدعاية لعقائدها ودولها والقيام بالدعاية المعادية لعقائد الاخرين .

ولقد دأبت الجهات المعادية للاسلام على بث دعاية مضادة له وللحضارة الاسلامية ولكل ما يمت لدين الله بصلة استهدفت في ذلك .

أولا اضعاف أثر القيم الاسلامية في الشعوب وتصوير تلك القيم بشكل مشوه وتعمد اثارة الشبهات حولها ليتحقق لها عزل الشعوب الاسلامية عن مصدر قوتها وتدمير معنوياتها في مواجهة التامر المستمر عليها ، وتجريد جماهير المسلمين من سلاح الايمان بالله سبحانه وتعالى

ثانيا : الدعاية للقيم المضادة للاسلام وتمجيدها لتحل محل القيم الاسلامية العليا لدى الشعوب الاسلامية .. وفي ذلك الترويج لشعارات براقة خادعة مثل الليبرالية والاشتراكية .. التي أصبح الناس يرددونها — حتى من يدعي الثقافة منهم — ببغاوية عجيبة . دون تمحيص لما تحويه من مفاهيم تبعدهم عن الطريق الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى لعباده ..

ولقد تنبهت هذه الجهات في تامرها وحربها المستمرة ضد الاسلام الى أهمية السيطرة على منابر التوجيه الاعلامي داخل بلادنا ومخاطبة الشعوب الاسلامية منها فذلك اكثر فعالية في جلب الهزيمة الفكرية لتلك الشعوب وتزوير مفاهيم الحضارة لديها فذلك يعتبر تمهيدا ضروريا للتحكم في مصيرها والسيطرة ونهب مصادر ثرواتها واهدار امكانياتها .

ولما كانت مجلة العربي تعتبر منبرا اعلاميا مرموقا من حيث كونها تصدر عن دولة الكويت المسلمة فقد كان السعي لبث السموم تجاه الاسلام وعقائده ومفاهيمه من خلال تلك المجلة يعد هدفا في حد ذاته لواضعي مخططات ضرب الشعوب الاسلامية .

ويبدو ان الدعاية المعادية للاسلام قد مكنت من احتلال موقع لها في تلك المجلة فبعد ان اصدرت مجلة العربي عددا خاصا عن الولايات المتحدة الاميركية جاء العدد الماضي الصادر في شهر رمضان المبارك ١٣٩٧ — سبتمبر ١٩٧٧ — مشيرا في اكثر من موقع فيه الى تلك الحقيقة المؤلمة .

ففى حديث الشهر لرئيس تحرير المجلة الحالى صاحب التاريخ الطويل فى التصدى للحركات الاسلامية المعاصرة يواصل ما اسماه استطرادات باريسية ويتحدث باسهاب غريب — ٧ صفحات كاملة عن تلك المدينة التى لا ينقصها شىء من وجهة نظره ويتغنى بالحضارة الغربية وقيمها ومفاهيمها البراقة !! متجاهلا ان ذلك قد تم على حساب روح الانسان واخلاقياته وقيمه المعروف ان الغرب فى سعيه لكى ينعم برفاهة العيش وترفه المادى وانكبابه الشهوانى على متع الحياة استباح كل الحرمات

لنهب ثروات الشعوب المغلوبة على امرها وتسلط عليها وداس حرياتها وكراماتها .

ثم يراد لنا أن نؤمن بأن مثلنا الاعلى هو هناك في باريس ولندن وواشنطن .. ، وموسكو .... أي مكان خلي اطار الاسلام وحضارة الاسلام .

اما مقال – "الدين او السكين" لفهمي هويدى الكاتب القادم من جريدة الاهرام ويمكن أن تلخص الخطوط الرئيسية له فيما يلي :

يقول الكاتب – لم نعد نرى في الاسلام الا الوجه العقابي بكل ما يتضمنه هذا التعبير من جنوح الى التكفير ولهفة على تطبيق الحدود ، هذا فضلا عن ان بعضنا لا يزال يرفض العالم ويناصبه العداء لان الكرة الارضية في نظرهم – ما زالت مقسمة الى قسمين دار الاسلام ودار الحرب . وهذه الصورة ليست من خيال شباب متهور حديث السن والتجربة قليل التحصيل في علوم الدنيا والدين ولكنها وهذا هو الافدح برسم وخط علماء كبار يتحدثون باسم الاسلام ويقفون حراسا على مصالح وضمائر المسلمين .

العجيب والمدهش ان كلام شيوخنا هؤلاء عندما يصل الى الناس ويصدقه الشباب الذي لم يكتسب حصانة من اى نوع ثم يندفعون في محاولة ترجمته الى حقيقة وواقع فان الذي يوضع في القفص هم هؤلاء الشباب وحدهم .. يحاكم المجني عليهم وليس الجناة .

يعجب الكاتب اشد العجب ممن لا يزالون يرون العالم مقسما الى قسمين دار الاسلام ودار الحرب ويرى لذلك معنى واحدا هو رفض العالم ومناصبته العداء ويتهم علماء الاسلام بأنهم يقفون وراء هذه الجناية .. ضد الشباب، ويستصرخ السلطات الحاكمة في بلاد المسلمين ان تلتفت الى الجناة الحقيقيين وتضربهم – وهم في نظره الشيوخ وعلماء الاسلام . بدلا من ان تضع في القفص الشباب وحدهم ..

يستطرد بعد ذلك قائلا – من منا لم يسمعهم يقولون في كل مناسبة من فوق كل منبر ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ؟ .. من منا من لم تخرق اذنيه هذه الاية القرانية يرددها مشايخنا ليعززوا دعوتهم الى تطبيق الشريعة الاسلامية ويضعوننا امام خيارين : اما تطبيق الشريعة او وصمة الكفر والزندقة .. وما دام التطبيق لم يتم فحكامنا كفار ومالهم جهنم وبئس المصير . بمنتهى البساطة يلقون مثل هذه الايات بغير شرح ولا ايضاح ثم يتمددون وتستريح ضمائرهم ويتصورون انهم بلغوا الرسالة وافحموا غيرهم بالحجة الدامغة ويغيب عن بالهم اى عن بال علماء الاسلام – انهم لم يفعلوا اكثر من انهم دسوا الغاما موقوتة في اعماق الناس وقد انفجر احد هذه الالغام في مصر منذ اسابيع ويعلم الله متى واين تحدث الانفجارات الاخرى .

ما تفسير هذا – العداء – لعلماء الاسلام ؟

يجيب الكاتب نفسه على هذا فيرى ان بيان علماء المسلمين الناس ان دار الاسلام هى الاقليم الواقع تحت ولاية حاكم مسلم وتجرى فيه احكام الاسلام هى جنايتهم الكبرى لان الناس في نظره غافلون عن مدى تردى واقعهم ويخشى ان يفيقوا فينفجر احد الالغام ... ويعلم الله متى واين .. وهذا تحريض لكافة السلطات الحاكمة في البلدان الاسلامية ضد العلماء ..

ويقول ان العلماء يضعوننا امام خيارين اما تطبيق الشريعة او وصمة الكفر والزندقة ..

هل هذا صحيح .. هل صحيح ان هذا التخيير من فعل العلماء ام هو من عند الله سبحانه وتعالى ؟؟

ولم تنج الاية الكريمة (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون) من تعريض الكاتب بها فهو يصفها بانها اكثر الايات غموضا والتباسا في اذهان الناس ..

وهو يسعى بهذا الفخر والتعريض التمهيد لابعاد المجتمعات الاسلامية عن الاخذ بما جاء بها والمسارعة الى العودة للحكم بما انزل الله ...

لم يات الكاتب بجديد في هذا المجال فقد سبقه المستشرقون اليهود والصليبيون وتابعهم على عبد الرازق في كتابه الاسلام واصول الحكم الذي انكر صلة الاسلام بالخلافة او القضاء او وظائف الحكم ..

يعود الكاتب الى مسألة التفرقه بين دار الاسلام ودار الحرب فيعتبر هذه التسمية مثيرة للدهشة ويستغرب ويستنكر على – البعض الذى ما زال يتداولها ويرتب عليها نتائج واثارا عديدة ويقول ان هذا التقسيم ربما كان مقبولا منذ ثلاثة عشر قرنا حيث كان الاحتكام الى السيف – في زعمه هو سبيل الحوار .

هل يعقل ان نرى العالم المتغير حولنا بمنظار القرن الاول او الثاني الهجرى ؟ ويعتبر ان تقسيم العالم الى دار الاسلام ودار الحرب غير مقبول حاليا وان فيه مضيعة للوقت وتشتيتا وتبديدا للجهد .

ونحن بدورنا نتساءل لماذا كان حراما على الاسلام والمسلمين تقسيم العالم الى دار اسلام ودار حرب وردة وحلال على الصليبيين تقسيم العالم الى – العالم الحر الذي يشمل الدول التي

البقية ص٤٦



لفت
نظر
الآباء
والامهات
الى

أصول
تربية الاطفال

مكانة الطفل

الطفل هو أثمن ما يملك الانسان في هذه الحياة الدنيا بعد الايمان بالله وهو قطعة منه ، قال تعالى : (واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله أن الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بولديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولولديك الى المصير وان جهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الى ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون) سورة لقمان ١٣ — ١٥ .

وقال الشاعر :

وانما أولادنا بيننا
اكبادنا تمشي على الارض

والطفل امتداد لحياة الانسان على الارض ، وفرع من شجرته ، وليس أحد يتمنى أن يكون آخر اعلى منه مرتبة الا أن يكون ولده . والطفل يولد على فطرة الايمان والتوحيد الا ان أبويه يمكن أن ينحرفا به الى الشرك والكفر . عن أبي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من مولود الا ويولد على الفطرة ، فابواه يهودانه ، وينصرانه ، ويمجسانه ...) . رواه مسلم .

ولمكانة الطفل العظيمة في قلب الوالدين ولانهما مسؤولان عنه وعن تربيته امام الله يوم الحساب صار من الواجب على الاب والام أن يبذلا اقصى العناية والرعاية ليكون أولادهما في مستوى رفيع من الادب والخلق والاستقامة ولينشاوا على العقيدة الصحيحة وحب الله ورسوله وحب والديه ومواطنيه والناس اجمعين وحب الوطن وليكون عالي الهمة بعيد النظر يتعلق بمعالي الامور ويرتفع عن الدنايا .

نسال الله تعالى أن يهدينا جميعا سواء السبيل وان يحفظ أولادنا من كل سوء وأن يجعلهم من عباده الصالحين وجنده المخلصين وهو مولانا ونعم النصير .

التوجيهات التربوية

١ — يتفق علماء التربية ان السنوات الخمس الاولى من عمر الطفل هي اهم واخطر مراحل حياته لذلك يجب الاهتمام الزائد بالطفل من حيث تعويده على الاخلاق الفاضلة والسلوك الجيد لان من شب على شيء شاب عليه .

٢ — ينبغي أن ينام كل طفل فوق سن العاشرة في فراش منفصل عن الاخرين ولا ينام في فراش مشترك مع اخوته او والديه .

قال تعالى : (واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم) سورة النور / ٥٨ .

٣ — على الوالدين ان يامرا الطفل بالصلاة لسبع سنوات من عمره ويضرباه ان ابى اذا بلغ عشر سنوات وعليهما بذل الجهد لترغيبه باداء الصلاة بمختلف الوسائل والمغريات واذا كان الابوان لا يصليان كانا قدوة سيئة للولد وهما يتحملان وزر انحرافه وبعده عن الدين . قال تعالى : (يبني أقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور) لقمان / ١٦ — ١٧ .

٤ — على الوالدين تعويد الاطفال ان يناموا مبكرين ويستيقظوا مبكرين وعندما ينهض من الفراش صباحا يقول الحمد لله الذى احياني بعد ما اماتني واليه النشور .. ثم يحيي والديه واخوته تحية الصباح فيقول : السلام عليكم ورحمته الله وبركاته . ثم يعمد الى الوضوء والصلاة ثم الافطار ثم ارتداء ملابسه .

٥ — يقول الطفل عند الاكل بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار. ثم ياكل مما يليه بهدوء وبلا شراهة ويمضغ الاكل جيدا فاذا أكمل قال : الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين . ومن الضروري حسب السنة غسل اليدين والفم قبل الاكل وبعده .

٦ — ينبغي الاقلال كثيرا من المزاح مع الطفل خصوصا صرف الكلمات الفظه والقبيحه له . ان كثرة المزاح مع الطفل تؤدى به الى الاستهانة بمن يمزح معه واستثقاله وعصيانه وكراهية الجلوس معه .

٧ — ينبغي تجنب الشجار بين الاب والام امام الطفل لان ذلك يحدث في قلبه جرحا ويؤثر على سلوكه ويدخل الى نفسه الهم والحزن .

٨ — ضرورة اخفاء المبادلات العاطفية والاسرار الزوجية عن الاطفال والا فسدت اخلاق الطفل وانحرف سلوكه وهذا امر هام جدا .

٩ — لابد ان يتجنب الاهل أصدار اوامر متناقضة للطفل كأن يقول له الاب افعل كذا وتقول له الام لا تفعل فيقع الطفل في حالة بلبلة وحيرة هل يطيع اباه ام يطيع امه ؟

١٠ — تعويد الطفل على الالفاظ المهذبة والصدق والامانة والصراحة والشجاعة .




لفت نظر
الآباء والامهات الى

أصول تربية الأطفال

١١ ـ تعويد الطفل على الاعتماد على نفسه في تناول الطعام والشراب وارتداء الملابس وخلعها وتلميع حذائه وخدمة نفسه بنفسه .

١٢ ـ تكليف الطفل ببعض الخدمات الخفيفة كاحضار بعض الحاجات للبيت ، ومساعدة الام في بعض اعمال البيت وقضاء بعض الحاجات للجيران ، ومساعدة اخوته في شؤونهم ، واذا فشل في البداية فلا ينبغي تعنيفه بل لابد من تشجيعه ليعود الى العمل

١٣ ـ الحذر من تخويف الاطفال من الاطفال الاخرين والظلام والعفاريت وغيرها لان ذلك ينمي في نفسه رذيلة الجبن والضعف والهلع .

١٤ ـ من الضروري استدعاء الاطفال من الشوارع والساحات والملاعب بعد الغروب وادخالهم البيوت لتناول العشاء وتحضير الدروس ثم النوم مبكرين .

١٥ ـ لابد ان يفهم الاهل ان اللعب بالنسبة للاطفال هو كالغذاء ولا غنى عنه لنمو الطفل بدنيا وعقليا فلا يجوز ارهاقه بالاوامر وتكليفه بكثير من الخدمات خصوصا اذا كان منسجما مع زملائه في لعبة ما لان محاولة اخراجه من لذته وحماسه يحدث في نفسه امتعاضا قد يجره الى عصيان والديه .

١٦ ـ ينبغي تعويد الطفل على احترام والديه ومعلميه وزملائه وجيرانه وابتدائهم بالتحية كلما التقاهم واذا كلفوه بعمل فلا يرفض .

١٧ ـ من وعد الطفل بشيء فعليه أن يوفي والا كان في نظر الطفل كذابا وقد يسرى اليه خلق الخلف بالوعد فيفسده .

١٨ ـ حذار من الاسراف في تدليل الطفل وكثرة الاشفاق عليه فلابد من ان يرى من الاهل لينا وشدة كما يتطلب الموقف كما يجب الحذر من الاستجابة له في كل ما يطلب ويسأل والنبتة اذا زيد في سقايتها وتسميدها اكثر مما يلزم أصابها السقم والضعف والذبول وهكذا الاطفال ينبغي ان يفهموا الحياة انها نعومة وخشونة ، ليونة وقسوة ، ربيع وشتاء . ان الطفل المدلل لايستطيع في المستقبل ان يتحمل اعباء الحياة وشدتها وتخور قواه سريعا .

١٩ ـ افضل التربية والتوجيه ما كان باسلوب غير مباشر كان تروى امام الطفل قصة عن رجل شجاع خدم امته ووطنه او مخترع توصل الى صنع آلة نفعت الناس او فتى صدق في موقف حرج فانقذه صدقه من كارثة او مؤتمن على شيء فادى الامانة لصاحبها كما هي او رجل مر بجماعة جياع فاطعمهم أو صاحب سيارة راى أطفالا يمشون على ارجلهم في البر فاركبهم واوصلهم الى بيوتهم وما شابه ثم تعليق خفيف من المربي بضرورة أن يكون الطفل مثل هؤلاء ويعمل عملهم .

٢٠ ـ اذا تشاجر الطفل مع آخر كبيرا كان ام صغيرا فلا يجوز أن تصرف له الام كالعادة الفاظ الشفقة عليه والرحمة له وانه مظلوم وان خصمه آذاه ثم تلجأ الى احتضانه . ذلك خطأ لانه يفقده التجلد والصبر ويدفعه الى الانخراط في البكاء والشعور بالاستكانة والضعف .

٢١ ـ ينبغي تعويد الطفل الصغير على التمييز بين الالوان وعلى معرفة أوصاف غرفة الصف وغرف بيته وبناء مدرسته واسماء معلميه واسماء زملائه الاطفال واسماء بعض الحيوانات الاليفة والمفترسة والاشجار المثمرة والخضروات .





٢٢ ـ يستحسن تعويد الطفل ذكرا كان ام انثى على مشاركة والديه في بعض اعمال البيت مثل ترتيب الفراش وتنضيد باقات الزهور ومسح المناضد والكراسي والقاء النفايات في السلال وتحضير وترتيب مائدة الطعام والعناية باشجار الحديقة والقيام ببعض اعمال المطبخ .

٢٣ ـ ضرورة تعويد الطفل على الادخار من مصروفه اليومي ، ووضعها في حصالة .

٢٤ ـ تعويد الطفل على القراءة بصوت عال لتدريب حنجرته .

٢٥ ـ في حالة المذاكرة والكتابة من المهم ان يجلس الطفل جلسة صحيحة وفي حالة مستريحة وظهره مستقيم وبينه وبين الكتاب ثلاثون سنتمترا على الاقل ويكون الضوء كافيا ومنيرا لصفحات الكتاب والدفتر اذ كثيرا ما يقرأ الاطفال حتى الكبار منهم ويكتبون وظلالهم تغطي صفحات الكتاب والدفتر فكانهم يقرأون في الظلام وذلك خطر شديد على العيون يرهقها ويضعف قوة ابصارها .

٢٦ ـ من الضروري والمهم جدا ان يوفر الاهل للاطفال جوا مريحا وهادئا للدراسة وخاليا من الضوضاء وارتفاع الاصوات . يجب الامتناع عن كثرة الدخول والخروج عليهم والتحدث معهم اثناء الدراسة .

٢٧ ـ في حالات مرض الطفل وانحراف صحته يجب المسارعة الى مراجعة الطبيب . ان التهاون في هذا الشان قد يجر الى عواقب وخيمة

٢٨ ـ الطفل هو الجذر الذي ينمو عليه فتى المستقبل ولا تدرين انت ايتها الام من سيكون هذا الطفل الذي امامك أيكون مثل صلاح الدين؟ ام مهندسا مشهورا ؟ ام طبيبا حاذقا ؟ ام مخترعا كبيرا ؟ ام عالما جليلا ؟ ام أديبا عظيما ؟ ام قائدا شهيرا ؟ او طيارا بارعا ؟ ربما يكون أحد هؤلاء وربما يكون مجرما خطيرا او جبانا حقيرا أو غنيا بخيلا او فقيرا متكبرا او جاهلا مغرورا ربما ينفع أهله وأمته وربما يعيش ويموت ولا ينتفع به أحد .

ومن ومن هنا وجب العناية به وتوجيهه وجهة العمل الصالح وحب الخير للناس اجمعين ، وتعويده الخصال الحميدة والمزايا الرشيدة وتغذية ميوله الفاضلة وتعويده على التفكير بمعالي الامور وحب الاسلام والوطن وحب الاخرين وخدمتهم .

٢٩ ـ اما الافلام والمناظر التي تعرض على شاشة التلفزيون فبعضها صالح ليشاهده الطفل واكثرها مفسد للاطفال وضار بالامة . ونتمنى ان تضع الحكومة سياسة اعلامية علمية قويمة مبنية على اسس اخلاقية توجه الاطفال وجهة الخير والنماء والقوة . ان الطفل مقلد كبير وسريع التفاعل بما يشاهده ان خيرا فخير وان شرا فشر . وعلى الاهل ان يحولوا بين اطفالهم ومشاهدة الافلام المنحرفة .

٣٠ ـ ان الطفل يتذكر المشاهد والحوادث التي شاهدها أو حدثت له وهو في سن الرابعة أو اقل من ذلك ويبقى بعضها ملازما له ومؤثرا على سلوكه تأثيرا يتراوح بين القوة والضعف طيلة ايام عمره . ومن هنا وجب العناية بالطفل عند بعض المشاهد والحوادث المفاجئة المؤلمة وشرحها وتبسيطها وتخفيف اثرها عليه .

٣١ ـ الولد الاول ذكرا كان ام انثى هو قدوة لاخوته الذين يلدون من بعده في كل شيء لأن الصغير دائما يقلد الكبير حتى في التعامل الدولي والحضاري . الولد الاول قدوة لاخوته فيما يحب ويكره من الطعام والملابس وانواع اللعب وطاعة الوالدين وساعة النوم واليقظة والشجاعة والجبن وطريقة الحديث وفي كل الامور . لذلك وجب العناية بالطفل الاول عناية زائدة وتربيته تربية حسنة جدا ليكون أسوة حسنة لمن بعده وبذلك يستريح الوالدان ويضمنان باذن الله ذرية طيبة باختصار الولد الاول مربي لمن بعده .

٣٢ ـ ان الطفل الذي لا يوجه من قبل والديه منذ البداية ويترك لشأنه وتجاربه الخاصة يتأخر نضجه الفكري كثيرا وقد يبلغ الخامسة عشرة من عمره وهو في عقلية وتجارب ابن العاشرة . لذلك يجب على الأهل الاجابة على أسئلة الاولاد وعدم التبرم بهم عند كثرة الاسئلة والاستفسارات وشرح ما يسألون عنه بلغة بسيطة واعطائه معلومات صحيحة عما يسأل بأسلوب يفهمه الطفل الطفل كثير السؤال والاستفسار وقد يحرج والديه ببعض الاسئلة وعليهما استعمال الحكمة في الاجابة ولا يجوز صدمه وتعنيفه عندما يستفسر لأن ذلك يؤذيه ويجعله ينكمش على نفسه .

٣٣ ـ ينبغي على الأهل الحذر من التمييز في المعاملة بين أطفالهم وخصوصا بين ذكر وانثى لأن ذلك يثير فيهم الغيرة والحقد والعداوة . ولتكن لنا في قصة يوسف وأخوته التي وردت في القرآن المجيد عبرة ومثل . وقد يحدث ان الوالدين أو أحدهما يحب أحد اولاده او يعطف عليه أكثر من الاخرين وهذا شيء طبيعي ولكن اظهار ذلك امام الاطفال او ايثار المحبوب بالهدايا اكثر من اخوته فذلك خطأ قد تكون له نتائج سيئة في المستقبل .

«بقية»

مجلة العربي.. و المهزومون فكريا..!!

تنضوي تحت لواء الصليبية الغربية واخر يقع تحت نير الشيوعية ؟

كذلك حلال على الشيوعيين تقسيم العالم الى عالم اشتراكي يضم الدول السائرة في فلك موسكو واخر يرزح تحت وطأة الراسمالية ؟

أم أن المطلوب هو ان لا يكون للمسلمين شخصيتهم المتميزة المستقلة ؟

الحقيقة ان اليهود بالذات في حربهم على الاسلام واليهود هم اول من سعى بخطى حثيثة الى طمس الشخصية الاسلامية المتميزة واذابتها في غيرها من الامم وابتكروا وابتدعوا الحركة الماسونية في سبيل انجاز هذا الهدف .

ثم لا يلبث الكاتب أن يغمز من قضية الجهاد في سبيل الله فيلجأ لتحقيق ذلك الى طريقة - لا تقربوا الصلاة - فيقتطع اجزاء من ايات كريمة ليدلل على أن الاسلام في زعمه لم يشرع القتال ضد أعداء الله الا في أضيق الحدود ويفترى في سبيل ذلك على الفقه والتاريخ معا حيث يقول - من الثابت فقهيا وتاريخيا أن حروب المسلمين كانت دفاعية بالدرجة الاولى وان الحرب استثناء من القاعدة التي يقررها الاسلام - وان جنحوا للسلم ماجنح لها -

انه يريد أن ينفي عن الاسلام اعظم الصفات التي اختص بها الله سبحانه وتعالى أمة الاسلام وهي حمل أمانة نشر دعوة التوحيد للناس كافة وما يتبع ذلك بالضرورة من مقاتلة أعداء الله وهم الطواغيت المتسلطة على الشعوب والمكرسة لكل الامكانيات لتحويل تلك الشعوب الى عبيد لها من دون الله .

ان الاسلام يعلن وحدة شعوب الارض ويرفض ان يترك شعبا منها تحت نير الطغيان بل يدعو لتحريره مهما كلف ذلك الامر من صعاب والام وتضحيات ..

ان الاسلام ليس فيه انهزامية وجبن ولم يعرف الاسلام أبدا صيحة كتلك التي قيلت عام ١٩٤٨ من رئيس وزراء بلد عربي حين قال انا رئيس وزراء (..) ولست رئيس وزراء فلسطين ليتنصل من مسئوليته تجاه البلد الذي استباح اليهود حرماته ومقدساته ... الاسلام يدعو المسلمين - قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون ، يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون - سورة التوبة الايات ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ .

والاسلام يدعو المسلمين لنصرة المستضعفين فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا . الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا - سورة النساء ايات ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ .

واضح ان الاسلام يرفع الطاغوت عن كاهل الشعوب الرازحة تحت وطأته وحين تصبح لها ارادة حرة ورؤية واضحة .. عندها - لا اكراه في الدين .

ثم لماذا يقتطع الكاتب وان - جنحوا للسلم فاجنح لها ويستشهد بها متجاهلا ما سبقها (وعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا في شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون)

ان الكاتب للاسف انتقى مقاطع من ايات كريمة ليستشهد بها في غير ما انزلت له وليؤنها ويلوي معانيها ليخرج من ذلك الى ان الجهاد لاعلاء كلمة الله واسقاط الباطل تهمة موجهة للاسلام والاسلام منها براء ..

والحق أن الكاتب لم يكن أول من نادى بذلك فقد سبقه المستشرقون وكذلك سبقه ميرزا غلام احمد صاحب فتنة القاديانية التي انشئت - عمدا لتخذيل مسلمي الهند عن جهاد الاستعمار البريطاني واخيرا فان الكاتب قد سعى الى تحطيم ارادة القتال لدى الشعوب الاسلامية فهو يدعوها الى السير في طريق الحرب الباردة ويغريها بأن الحرب الباردة تحقق نتائج افضل بكثير من القنبلة والصاروخ .

ومن حقنا التساؤل ماذا يراد بهذه الدعوة في الوقت الذي تضرب فيه الشعوب الاسلامية بالقنبلة والصاروخ وليس بالحرب الباردة وحدها

«بقية»

القرآن الكريم
أساس التربية الإسلامية

نحو اهدافه ومثله العليا جميع الدراسات والبحوث في جميع فروع العلم والمعرفه بلا استثناء ، لتصبح جميع العلوم وحدة متكاملة لا يستغنى البعض منها عن البعض الاخر .

لقد سار المسلمون على هذا المبدأ الاساسي منذ اشرق نور الرسالة المحمدية حتى اليوم .. فالعلوم الدينية والدنيوية النظرية والعملية الانسانية والكونيه كلها فروع لعلم اسلامي واحد يبدأ بالقران ، ويستمد روحه وتوجيهاته من اياته ومبادئه وعقائده

وبذلك كانت معاهد التعليم والتربية في الاسلام معاهد عامة تؤهل المسلم لتعلم جميع العلوم النافعة مهما اختلفت أنواعها وتؤهله في الوقت نفسه للتخصص فيما يختاره منها بعد ذلك . وقد بقى الحال على ذلك في جميع أنحاء العالم الاسلامي واقطاره حتى ابتليت كثير من اقطارها بالغزو الاجنبي والسيطرة الاستعمارية والنفوذ الاجنبي المباشر وغير المباشر — هذه السيطرة دفعت بنا في مهاوى التدهور والتخلف ليستمر الاستغلال الاجنبي لشعوبنا وثرواتنا . وقد كان للاستعمار والتخلف اثر في انحراف أوضاعنا التعليمية والتربوية عن منهاجها الاسلامي الصحيح الموحد ، وابتلينا بازدواجية الثقافة وفوضى التعليم .

وها نحن نجتمع اليوم لنضع الخطط لنهضه تعليمية تربوية شاملة على أصول الاسلام ومناهجه الصحيحة الخالدة .

ولتحقيق هذا الهدف يجب ان نبدأ من البداية ، وهى المحافظة على الكتاب الذي جعله الله اساسا لعقائدنا وشريعتنا وحفاظا للغتنا ووحدتنا الثقافية والفكرية والعلمية وهو القران الكريم .

ان المحافظة على القران ليست شعارا اجوف ، وانما هى عنوان لمنهاج كامل في التربية والتعليم يكفي ان أشير الى اهم معالم هذا المنهاج وهى :

١ — ان القران واحد للمسلمين جميعا ، وبالتالي فان صيانته الوحدة العقيدية والثقافيه والفكرية والعلمية هى ضرورة من ضرورات المحافظة على القران ذاته لانها تحفظ له مكانته كمنبع لهذه الوحدة وضامن وحارس لها . ولا يمكن الاحتفاظ بالوحدة الثقافية والفكرية بين الشعوب الاسلامية الا بتوحيد مناهج التعليم ونظمه واصوله واهدافه وتعاون جميع المسلمين حكومات وشعوبا في سبيل تدعيم هذه الوحدة .

٢ — ان القران باق ليفهم ويدرس ويعمل بمقتضاه ، ولا يمكن فهمه ولا دراسته ولا استنباط احكامه الا باللغة التي نزل بها الروح الامين ، والمحافظة على لغة القران تعني نشرها والدفاع عنها واعادتها الى مكانتها كلغة عالمية لانها لغة الاسلام الاولى ومستودع علومه وادابه . ان المحافظة على لغة القران ضرورية للمحافظه على القران حيا بمعانيه ومبادئه وتشريعه واخلاقه التي اشارت لها عائشة أم المؤمنين بقولها اخلاق الرسول الاعظم صلوات الله عليه : كان خلقه القران .

ان المحافظة عى لغة القران هدف عظيم يجب أن نضع له الخطط ونعمل له جاهدين مخلصين متعاونين جميعا سواء كنا عربا أو غير عرب ، لانها لغة الاسلام وليست لغة العرب وحدهم .

٣ — ان العلم والتعليم واجب مقدس على جميع المسلمين ، وهو فرض كفاية يحاسبون عليه ويؤاخذون جميعا اذا لم تقم طائفة منهم نيابة عن الباقين بهذا الواجب .

وتقديس العلم من تقاليد الاسلام العريقة وكان التعليم دائما من اكبر العبادات تقربا لله ، وكان خير مكان للعلم مساجد العبادة التي بقيت اربعة عشر قرنا تقوم بدور الجامعات ومعاهد التعليم ، وحبذا لو عمل المسلمون على ان تواصل مساجدهم القيام بدورها في نشر العلم واحياء مجالسه حتى مع وجود معاهد وجامعات مستقلة ومنفصلة عن المساجد .

واذا كان طلب العلم فريضة فان تهيئة اسباب العلم والتعليم فريضة كذلك لان ما لا يتم الواجب الا به يكون واجبا — وقد حرص المسلمون جميعا في جميع عصور تاريخهم ومختلف أقطارهم على القيام بهذا الواجب أفرادا وجماعات ، حكاما ومحكومين — والتاريخ شاهد على ان الانفاق على العلم وتكريم العلماء وتشجيع المتعلمين والطلاب كان يتنافس فيه المسلمون ويتعاونون جميعا غنيهم وفقيرهم حاكمهم ومحكومهم ولم يحدث في تاريخنا ان تخلى الافراد أو تراخوا في القيام بالتزامهم في ذلك الميدان اعتمادا على الحكومات .

والتاريخ شاهد على ان جميع المعاهد ودور العلم كانت تنشأ وينفق عليها في جميع العصور الاسلامية من الاوقاف الخيرية الثابتة وكان يتنافس في انشاء هذه الاوقاف الافراد والحكام ومن الانصاف أن نقول ان الافراد كانوا سباقين في هذا المضمار في جميع عصور الاسلام ...

وعلينا اليوم أن نستنهض المسلمين من اجل مواصلة السير على هذا النهج الاسلامي العريق بالتقرب الى الله بانشاء دور العلم ومعاهده وتشجيع العاملين بها والمتعلمين فيها

على هذه الاسس الاسلامية العريقه انشأنا مؤسسة الايمان للتربية والتعليم والثقافة الاسلامية لتأسيس مدارس عصرية اسلامية على ارقى المستويات .

ولقد تعاون معنا نخبة من اهل العلم ورجال التربية والتعليم والعاملين للاسلام وانشأنا عدة مدارس بالمملكه العربية السعوديه كل منها تحمل اسم منارة البلد الذي انشئت فيه اشارة الى العلاقة الوثيقة بين المدارس والمساجد في تاريخ الحضارة الاسلامية . فعندنا الان منارة بالرياض ومنارة بجدة ومنارة بالمدينة ونحن نستعد لانشاء منارة بالقاهرة كذلك .

لقد كان هدفنا من انشاء المدارس هذه هو وضع الاسس العلميه لنموذج عصري من المدارس التي تمثل الثقافة الاسلامية وتثبت تفوقها ومزاياها لوقف تيار الاتجاه اللاديني في التعليم القومي الذي بدأ يسود في بعض الاقطار .

ولقد سرنا في طريقنا على منهاج عملي يعتمد على التجربة والممارسة ولا تقتصر على الاقوال والنظريات بفضل تشجيع اولياء الامور والمعاونات القيمة التي يقدمها لنا عدد »

القرآن الكريم
أساس التربية الاسلامية

« كبير من أساتذة التربية في جامعة الرياض وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة الامام محمد بن سعود واني أرى بعضهم معنا في هذا المكان وأرى أن وجودهم دليل على أن التعاون بين رجال العلم النظري والخبرة العملية في ميادين التربية سيضمن لحركة التربيه الاسلامية نجاحا متواصلا ان شاء الله .

لقد كان نجاح مدارس مؤسسة الايمان أكثر مما كنا نتوقع ، وكان وجودها دليلا ملموسا على أن الثقافة الاسلامية ثقافة حية متجددة وان أصالتها تؤهلها لكي تنافس أكثر الثقافات العصرية تقدما وتفوقا وشمولا .

لا يخفى على أحد منا ما كانت تلقاه معاهد العلم ومؤسسات التعليم الاصلي من اضطهاد في الاقطار التي ابتليت بالاحتلال الاجنبي والسيطرة الاستعمارية .

لقد كانت الادارة الاستعمارية تخطط للقضاء على الاسلام وقيمه وذلك بتشجيع التيار الالحادى والثقافة اللادينيه والقضاء على المؤسسات التعليمية لتفتح المجال أمام المبشرين ومعاهدهم ومؤسساتهم .

وما زالت اثار الحرب الاستعمارية على معاهد التعليم الاسلامي باقية الى الان في كثير من الاقطار رغم استقلالها السياسي لان الحكومات الوطنية لم تجد الفرصة الكافية ولا الموارد الكافية لتحرير نظمها التعليمية من السيطرة الاستعمارية واللغة الاستعمارية والثقافية الاجنبية .. ولاتمام استقلالها السياسي باستقلال ثقافي وعلمي .

رغم هذه الحرب الاستعمارية ما زال هناك مجاهدون صامدون بايمان وثبات في ميدان التعليم الاصلي في جميع انحاء العالم الاسلامي ولقد رأينا نماذج بطولية من هؤلاء المجاهدين في سبيل الدفاع عن مبادىء الاسلام في ميدان التعليم وبعضهم معنا الان في هذا المؤتمر وانني انتهز هذه الفرصة لاحي الحاضرين منهم والغائبين ولادعوهم الى الصمود والعمل الدائب في سبيل نشر العلم والثقافة الاسلامية وتنشئة ابناء المسلمين على هدى القران وادابه وتعاليمه ونوره .

بالتعاون مع هؤلاء المجاهدين العاملين وتأييدهم الحماسي دعت مؤسسة الايمان أصحاب المدارس العربية الاسلاميه الخاصة الى انشاء منظمة للتعاون والتنسيق فما بينها تحت اسم الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية .

وغايتنا من تأسيسه تقوية علاقات الاسلامي في اطار المبادىء الاسلامية واهمها :

١ — وحدة الثقافة والفكر الاسلامي لذلك يعمل الاتحاد على توحيد التعاون بين مؤسسات التعليم المناهج والتقريب بين برامج تلك المدارس ومناهج التعليم فيها رغم اختلاف اقطارها وتباعد المسافات بينها وكذلك يسعى الاتحاد لوضع كتب مشتركة وتدريب الاساتذة والمعلمين والعاملين في حقل التعليم على أسس اسلامية أصيلة موحدة حتى تصبح مدارس دولية تنشر ثقافة اسلامية عالميه موحدة مبنية على مناهج مشتركة وكتب موحدة واساتذة تجمع بينهم وحدة الفكر الاسلامي .

٢ — المحافظة على القران ولغة القران ولذلك يشجع الاتحاد جميع المدارس ويعاونها على التوسع في تعليم اللغة العربيه ونشرها بين الجيل الناشىء من ابناء المسلمين حتى تصبح اللغة المشتركة بين جميع المسلمين على اختلاف أجناسهم وجنسياتهم واقطارهم .

٣ — تعاون الجميع افرادا وجماعات في هذا الميدان لذلك فان الاتحاد وان كان يتمتع بعضوية المدارس الاهلية التي ينشئها الافراد والهيئات الا ان الحكومات تستطيع المساهمة في تأييد وتشجيع مشروعاته عن طريق اختيار احدى هيئاتها الثقافية للعضوية في مجلس الاتحاد . .

كما أن مشروعات الاتحاد لا تقتصر الاستفادة منها على المدارس المتمتعة بعضويته بل انها جميعا تهدف لمساعدة جميع المدارس العربيه الاسلامية في مختلف الاقطار والقارات .

على أساس التعاون في ميدان التربية الاسلامية ولخدمة التعليم العربي الاسلامي اعد الاتحاد مشروعات عديدة لتدريب المعلمين وتوحيد المناهج والكتب وانشاء مباني مناسبة للمدارس القائمة والمدارس الجديدة ..

الا الاتحاد لا يقصد منه أن يحل محل الجمعيات والهيئات والافراد العاملين في ميدان التعليم أو أن يقوم هو بدلا منهم بانشاء المدارس أو ادارتها — كلا بل ان هدفه الوحيد هو تشجيع الافراد والجمعيات والهيئات ومساعدتهم على انشاء المدارس العربية الاسلامية الدولية وعلى ترقية نظم التعليم بها ورفع مستوى العاملين بها وتزويدهم بما يحتاجون اليه من أساليب عصرية تمكنهم من منافسة المؤسسات الاجنبية التي تحارب ثقافتنا العربية الاسلامية وعقائدنا ومبادئنا ، ووقف تيار الثقافات الالحادية واللادينية .

ولا شك ان الاتحاد سيكون أول المستفيدين من هذا المؤتمر ومن دراساته وأبحاثه ، وانه على أتم استعداد لكي يقوم بكل ما يكلفه به المؤتمر من أعمال لمتابعة تنفيذ مقرراته وتوصياته خدمة لهدفنا المشترك السامي وهو النهوض بالتربية الاسلاميه القرانيه والدفاع عنها والعمل في سبيلها .

لا شك أنكم ستتخذون جميع التدابير الضرورية لتنفيذ التوصيات والخطط التي يضعها هذا المؤتمر للنهوض بالتربية الاسلامية ونحن نأمل أن تتجاوب حكومات الدول الاسلامية ومؤسسات التعليم مع قراراتكم وتوصياتكم ، وان تتولى تنفيذها بما يقتضيه ذلك من اصلاح في نظم التعليم الرسمي . ولكن الى جانب هذا النوع من التعليم يوجد قطاع هام تمثله المدارس الحرة التي تشرف عليها هيئات خاصة أو أفراد — وان الاتحاد الذي يمثل هذا النوع من المدارس والهيئات المشرفة عليه على أتم استعداد لكي يتولى تنفيذ مقرراتكم وتوصياتكم في هذا النطاق آملين أن يكلل الله جهودنا بالتوفيق والنجاح .

محمد الفيصل ال سعود
رئيس الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية